جمهورية العراق

وازارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان / كلية التربية الأساسية

قسم / التاريخ

منظمة فدائيان الإسلام في سياق التحولات السياسية الإيرانية (١٩٤٥–١٩٥٣)

بحث مقدم الى مجلس كلية التربية _ الأساسية قسم التاريخ كجزء من متطلبات نيل شهادة

البكالوريوس في التاريخ

اعداد الطالب

احمد كاظم جخيور

بأشراف

أ . م . د حميد أبولول جبجاب

م.م هند صدام زهراو

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ)

صدق الله العلي العظيم

سورة الأنعام: ١٥٢

الإهـــــــــداء

إلى من كان لهم الفضل الأول في مسيرتي...

إلى من غرسا فيَّ بذور العلم والاجتهاد...

إلى والديَّ الكريمين حفظهما الله،

إلى كل من دعمني وساعدني بكلمة طيبة أو توجيه صادق،

إلى أساتذتي الذين أناروا لي طريق العلم والمعرفة،

أهدي هذا الجهد المتواضع،

راجياً من الله أن يكون ثمرةً نافعة وعلمًا يُنتفع به.

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً على توفيقه وفضله في إتمام هذا البحث.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى

(أ . م . د حميد أبولول جبجاب)

(م. م هند صدام)

لما قدمته من توجيهات علمية قيمة، ومتابعة دقيقة، وجهد واضح في إخراج هذا البحث بالشكل المطلوب.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم التاريخ في **كلية التربية الأساسية / جامعة ميسان** لما بذلوه من جهود في تعليمنا وإرشادنا.

ولا يفوتني أن أقدم شكري لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل، سواء بالدعم المعنوي أو العلمي.

وأسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد.

الباحث

احمد كاظم

الفهرست

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١.	الاية القرانية	أ
٢.	الاهداء	ب
٣.	الشكر والتقدير	ت
٤.	الفهرست	ث
٥.	المقدمة	١ – ٢
٦.	المبحث الأول : أوضاع ايران السياسية ١٩٤٥ – ١٩٥١	٣ – ١٦
٧.	أولا – ازمة اذربيجان وانعكاساتها السياسية ١٩٤٦	٤ – ١١
٨.	ثانيا _ تصاعد التيار الوطني وازمة النفط	١٢ – ١٦
٩.	المبحث الثاني: نشأة منظمة فدائيان الإسلام وبنيتها الفكرية	١٧ – ٢٧
١٠.	أولا _ الظروف السياسية والاجتماعية لنشأة المنظمة	١٨ – ٢٠
١١.	ثانيا _ نواب صفوي ودوره القيادي	٢٠ – ٢٥
١٢.	ثالثا _ الفكر السياسي لمنظمة فدائيان اسلام	٢٥ – ٢٦
١٣.	رابعا _ مفهوم الدولة الإسلامية في خطاب فدائيان	٢٦ – ٢٧
١٤.	المبحث الثالث: الموقف السياسي للمنظمة ١٩٤٥ – ١٩٥٣	٢٨ – ٣٩
١٥.	أولا _ موقفها من النظام الملكي والشاه	٢٩ – ٣٢
١٦.	ثانيا _ علاقتها بالحركة الوطنية ومحمد مصدق	٣٢ – ٣٧
١٧.	ثالثا _ موقفها من التيارات اليسارية	٣٧ – ٣٨
١٨.	رابعا _ الاغتيالات السياسية كأداه للصراع السياسي	٣٨ – ٣٩
١٩.	الخاتمة	٤٠
٢٠.	قائمة المصادر	٤١ – ٤٢

المقدمة

شهدت إيران خلال المدة (١٩٤٥–١٩٥٣) مرحلة مفصلية في تاريخها السياسي المعاصر، تميزت بتعقيدات داخلية وضغوط خارجية أسهمت في إعادة تشكيل بنيتها السياسية والاجتماعية. فقد جاءت هذه المرحلة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث تعرضت البلاد لاحتلال الحلفاء، وتزايدت حدة التنافس الدولي عليها بسبب موقعها الاستراتيجي وثرواتها النفطية، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على استقرار النظام السياسي وتوازناته الداخلية وفي خضم هذه التحولات، برزت قوى سياسية متعددة الاتجاهات، تمثلت في التيارات القومية واليسارية والدينية، والتي سعت كل منها إلى فرض رؤيتها لمستقبل الدولة الإيرانية. ومن بين هذه القوى، ظهرت منظمة فدائيان الإسلام بوصفها حركة ذات طابع ديني–سياسي، حملت مشروعاً يسعى إلى إعادة صياغة المجتمع والنظام السياسي وفق مبادئ إسلامية، واتخذت من العمل المباشر – بما في ذلك العنف السياسي – وسيلة لتحقيق أهدافها.

اولا _ أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على دور هذه المنظمة في سياق التحولات السياسية التي شهدتها إيران، من خلال تحليل نشأتها وبنيتها الفكرية، وبيان مواقفها من القضايا السياسية الكبرى، كالصراع على السلطة، وأزمة النفط، والعلاقة مع النظام الملكي والتيارات الأخرى. كما يسعى البحث إلى فهم طبيعة تأثيرها في الحياة السياسية الإيرانية، ومدى إسهامها في تشكيل مسار الأحداث خلال تلك المرحلة.

ثانيا _ الصعوبات التي واجهت الباحث :

واجه الباحث عدة صعوبات أثناء إعداد هذا البحث، تمثلت في قلة المصادر الحديثة المتعلقة بموضوع الدراسة، فضلاً عن صعوبة الحصول على بعض البيانات والمعلومات الدقيقة من الجهات المختصة. كما واجه الباحث تحديات في تنظيم الوقت بين جمع المادة العلمية وكتابة البحث، إضافة إلى تعدد الآراء العلمية واختلافها حول بعض المفاهيم المرتبطة بالموضوع. كذلك استغرق تدقيق المعلومات وتحليلها وقتاً وجهداً كبيرين للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية.

ثالثا _ تقسيمات البحث :

جاء هذا البحث مقسماً إلى ثلاثة مباحث رئيسة، تناول الأول الأوضاع السياسية في إيران، بينما ركز الثاني على نشأة المنظمة وبنيتها الفكرية، وخصص الثالث لدراسة مواقفها السياسية خلال المدة المحددة.

رابعا _ **المصادر التي اعتمدها الباحث :**

واعتمد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، من أبرزها: ((غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر، وحسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ ايران السياسي، وكمال السيد، الفدائي اضواء على سيره وحياه الشهيد نواب صفوي)

المبحث الأول _ : أوضاع ايران السياسية ١٩٤٥ – ١٩٥١

أزمة أذربيجان وانعكاساتها السياسية ١٩٤٦

تصاعد التيار الوطني وأزمة النفط .

المبحث الأول _ : أوضاع ايران السياسية ١٩٤٥ – ١٩٥١

شهدت إيران في المدة الممتدة من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥١ تحولات سياسية عميقة، ارتبطت بظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية. وقد انعكست هذه التحولات على الداخل الإيراني في صورة أزمات سياسية حادة، أبرزها أزمة أذربيجان عام ١٩٤٦، وتصاعد التيار الوطني الذي تُوّج بأزمة النفط وتأميمه عام ١٩٥١. وتمثل هذه المرحلة بداية الصراع بين النزعة الوطنية الرامية إلى الاستقلال، والقوى الخارجية الساعية إلى الحفاظ على نفوذها داخل إيران.

أولا – ازمة اذربيجان وانعكاساتها السياسية ١٩٤٦

بدأت الحرب العالمية الثانية في شهر اب عام ١٩٣٩م بهجوم ألمانيا على بولندا، ثم شنت هجوماً على روسيا بعد أن استولت على فرنسا، وقد جوبه زحف القوات الألمانية نحو الأراضي الروسية بنوع من البرود واللامبالاة من جانب بريطانيا بادئ الأمر، وربما كان يختزن السرور في الخفاء، غير أن الساسة الإنجليز فقدوا صوابهم حين وقفوا على الأهداف المعلنة السياسة المانيا الشرق أوسطية، والتي تتمثل في بسط النفوذ الألماني في هذه المنطقة والسيطرة على مصادرها النفطية، وبالتالي القضاء على سائر الدول التي من شأنها منافستها في هذا الخصوص من هنا عزمت هذه الدول على مد يد العون إلى روسيا رغم عدائها لها. إيران من جانبها أعلنت منذ اندلاع الشرارة الأولى للحرب موقفها الحيادي، وأنها لن تسمح للقوات المتحاربة بالعبور من أراضيها، ولعل هذا الموقف كان يخدم ألمانيا، ذلك لأن الأراضي الإيرانية هي المعبر الوحيد الذي يمكن من خلاله دعم الجبهة الروسية.[١]

احتل الحلفاء إيران في ٢٧ آب ١٩٣٩م، بحجة وجود الطابور[٢] الخامس الألماني فيها، وعدم إغلاق سفارتي ألمانيا والنمسا. لكن في الواقع؛ بسبب موقع إيران الاستراتيجي في تمرير الدعم إلى الاتحاد السوفيتي والمخزون الهائل من النفط فيها وانعكاسات وجوده على نتائج الحرب، تم احتلالها واستغلال إمكانياتها الاستراتيجية الاقتصادية العسكرية. ولقد كان تنافس الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية في بسط سلطتهم في حيز الحكم في إيران، سبباً في وقوع البلاد في مآزق سياسية واجتماعية واقتصادية جمة[٣]. وفعلا بدأت القوات السوفييتية

---

١) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، ترجمة: عبد الرحيم الحمراني، ط١، مؤسسة دار الكتب, قم، ٢٠٠٨، ص٦٥.

٢) موسى نجفي وموسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في ايران الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ترجمة: قيس آل قيس، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت ، ٢٠١٣، ص٢٣١.

٣) المصدر نفسه, ص٢٣٢.

تخترق الحدود الإيرانية من الشمال والقوات البريطانية تخترقها من الغرب والجنوب في اليوم نفسه.[١]

اما الجيش الإيراني عاجز عن مقاومة الجيشان السوفييتي والأنجليزي لنقص حاد في وسائل نقله العسكرية وقلة مؤوناته التي تؤهله للصمود ومواجهة هذين الجيشين المجهزين بأحدث الأسلحة والأعتده، ولم يستطيع الجيش الإيراني الذي صرف عليه الكثير الكثير من ميزانية البلاد الصمود أمام الجيوش المحتلة، وبدأ الإنهيار يدب في صفوف الجيش الإيراني بسرعة مطردة[٢].

وقسمت إيران إلى منطقتين – وبشكل مشابه لما حدث خلال الحرب العالمية الأولى – إلى حد كبير حيث أخذ الروس الشمال والبريطانيون الجنوب – بما في ذلك مناطق البترول. وبخلاف ذلك فقد تركا الإدارة الفعلية للبلاد للحكومة المركزية، [٣]وتم إجبار (رضا بهلوي)[٤] على التنازل عن العرش لابنه (محمد رضا)[٥] في ١٩ ايلول ١٩٤١ [١]و لقد كان عجز محمد رضا في

---

١) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، المجلد ٤، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت, ٢٠٠٨، ص٩٢.

٢) المصدر نفسه, ص٩٢.

٣) أروند إبراهيميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت, ٢٠١٤، ص١٤٠.

٤) رضا شاه بهلوي(١٨٧٨–١٩٤٤): هو مؤسس الدولة البهلوية الحديثة في إيران، وُلد في ٦ آذار ١٨٧٨ في بلدة "الشت" بإقليم مازندران شمالي إيران، ونشأ في أسرة ذات خلفية عسكرية؛ إذ كان والده ضابطاً في الجيش. بعد وفاة والده انتقل إلى طهران وتربّى في كنف خاله، مما ساعده على الالتحاق بالمؤسسة العسكرية مبكراً، حيث دخل فرقة القوزاق وتدرّج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة كولونيل، مستفيداً من قدراته العسكرية والتنظيمية دخل الحياة السياسية عبر انقلاب عام ١٩٢١، وتمكن خلال سنوات قليلة من بسط نفوذه على مؤسسات الدولة والسيطرة على السلطة، حتى أصدر المجلس النيابي قراراً بإنهاء حكم الأسرة القاجارية. وفي ٢٥ نيسان ١٩٢٦ تُوِّج ملكاً على إيران، ليبدأ مرحلة حكم اتسمت بالمركزية الشديدة والإصلاحات الواسعة في الجيش والاقتصاد والتعليم، لكنه في الوقت نفسه حكم بقبضة صارمة وأقام نظاماً استبدادياًاستمر حكمه حتى عام ١٩٤١، إذ أدت ظروف الحرب العالمية الثانية واحتلال الحلفاء لإيران إلى إضعاف سلطته، فتم إجباره على التنازل عن العرش في أيلول ١٩٤١ لصالح ابنه محمد رضا بهلوي. وبعد عزله غادر إيران إلى المنفى، حيث توفي في ٢٦ تموز ١٩٤٤ في مدينة جوهانسبرغ في جنوب أفريقيا. للمزيد ينظر:عاصم حاكم عباس الجبوري، وسيم عبد الأمير وهيب الحسناوي، "رضا شاه بهلوي في ضوء وثائق البلاط الملكي: دراسة تاريخية (١٩٢٦–١٩٤١)"، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد ٤، ج٢، ٢٠٢٢، ص, ص ١٦٩–١٧٠.

٥) محمد رضا (١٩١٩ _ ١٩٨٠): ولد محمد رضا، ثاني وآخر ملوك السلالة البهلوية في فجر يوم ٢٦ أكتوبر مع أخته التوأم أشرف، في حي سنغلج في طهران والده رضا خان وأمه تاج الملك ، إبنة تيمور خان وكان أبوه في ذلك الوقت ضابطا في الجيش الإيراني برتبة ، كولونيل فنشأ نشأة عادية كأي طفل من الأطفال

معالجة مشاكل البلاد سبباً في بسط النفوذ السوفياتي والبريطاني والأميركي عليها. بل وقد سلم أمور البلاد إلى السفارات، فيما اهتم هو بالتدرب على ممارسة الشاهنشاهية.[٢]

فقد تسلم العرش في تلك الظروف التي شهدت انهيار عهود الاختناق التي مارسها رضا شاه، والتي أفرزت انبثاق مختلف التنظيمات السياسية التي اقتحمت معترك المسرح السياسي[٣].لقد عرفت محافظات آذربيجان وجيلان و مازندران و استرآباد و خراسان (المتاخمة للحدود السوفياتية)، بـ «منطقة نفط الشمال». وكان الروس يترصدون فرصة الحصول على امتياز نفط الشمال من الحكومة الإيرانية[٤]، وقد تأسس حزب توده (الحزب الشيوعي) في تشرين الأول ١٩٣٩م وكان آلة لتأمين مصالح السوفيات.[٥]

قام مؤيدو حزب توده الشيوعي، في آذار ١٩٤٣م، بتحركات انفصالية في آذربيجان، وقام الشيوعيون بتأسيس حزب سياسي جديد باسم الحزب الديمقراطي الآذري آب١٩٤٣م يطالب بالحكم الذاتي لآذربيجان، ما يعني المس بوحدة أراضي إيران. وكان الحزب الديمقراطي الآذري يؤدي دور الطابور الخامس للاتحاد السوفياتي، وكان يؤيد الجيش الأحمر علناً.[٦]وشكل الحزب الديمقراطي الآذري المجلس التأسيسي، بغية الانفصال عن إيران العام ١٩٤٣م. وشكلت حكومة انفصالية برئاسة «جعفر بيشوري»(زعيم الحزب).[٧]

واصل حزب تودة أسوة بالحزب الديمقراطي الأذربيجاني بتحريض من السوفييت تعبئة وتحش يد الجماهير الإيرانية ضد حكومة طهران وتضييق الخناق عليها عن طريق المظاهرات والاعتصامات[٨]بدأ الحزب الديموقراطي الأذربيجاني الذي تحتل القوات السوفيتية ميدان نشاطه تتهم الحكومة المركزية بشدة وتهاجم حاميات الجيش الإيراني و مراكز الشرطة في كل مكان من

الذين في= =وضعه الإجتماعي. للمزيد ينظر: غنية ضحوة، السياسة الداخلية الإيرانية في عهد محمد رضا بهلوي (١٩٤١–١٩٧٩م)، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٧–٢٠١٨، ص٤٠.

١) أروند إبراهيميان, مصدر سابق, ص١٤٢.

٢) موسى نجفي، وموسى فقيه حقاني، مصدر سابق، ص٢٣١.

٣) غلام رضا نجاتي، مصدر سابق، ص٧٥.

٤) المصدر نفسه ، ص٢٣٦.

٥) أروند إبراهيميان, مصدر سابق, ص٢٣٤.

٦) موسى نجفي، وموسى فقيه حقاني، مصدر سابق، ص٢٣٧.

٧) المصدر نفسه, ص٢٣٨.

٨) حسن كريم الجاف، مصدر سابق، ص١٤٦.

الإقليم وأحتلت مليشيات الحزب مدينة "ميانه" وشعرت الحكومة بالخطر الذي يهدد وحدة إيران، الأمر الذي جعلها تعزز إرسال فرقة من الجيش الإيراني لأرجاع هيبة الدولة إلى آذربيجان وإحلال الإستقرار والهدوء فيها، وفي تشرين الثاني عام ١٩٤٥ أرسلت الأمدادات الحكومية من طهران حيث أوقفتها القوات السوفييتية في منطقة شريف آباد وأنذر نائب قائد القوات السوفيتية في إيران قائد القوات الإيرانية الزاحفة نحو آذربيجان بوجوب إنسحاب قواته خلال ساعتين نحو طهران و في كانون الاول من نفس السنة أعلن الحزب الديمقراطي الآذربيجاني إقليم آذربيجان مستقل ذاتيا.[١]

وقبل أن ينتهي عام ١٩٤٥ خطا الآذربيجانيون خطوة أخرى فإثر اجتماعات جماهيرية في كل أنحاء آذربيجان الإيرانية تقرر تأسيس مجلس شعبي أفتتح يوم ٢٠ تشرين الثاني بحضور ٧٤٤ مندوباً كانوا يمثلون كل الفئات الاجتماعية وجميع الشرائح الأذربيجانية وقد رفع المجلس شعار "الحكم الذاتي" وأنتخب لجنة خاصة مؤلفة من ٣٩ عضوا عهد إليها إدارة آذربيجان وإجراء الحوار مع السلطات المركزية لحل المشكلة الأذربيجانية حلاً سلمياً جرت انتخابات المجلس الوطني الآذربيجاني التي أشتركت فيها المرأة لأول مرة في تاريخ إيران في ١٢ كانون الأول عام ١٩٤٥ أفتتح المجلس الذي بلغ عدد أعضائه ١٠١ عضواً، وعهد المجلس إلى جعفر بيشوري رئاسة حكومة آذربيجان ذات الحكم الذاتي التي حددت برنامجها في النقاط التالية[٢]:

١– تعزيز الحكم الذاتي في آذربيجان.

٢–إنتخاب المجالس الإدارية للمدن والمقاطعات.

٣–تحويل كتائب الفدائيين إلى جيش شعبي مستقل عن الجيش الإيراني.

٤–جعل اللغة الآذرية لغة رسمية.

٥–نشر التعليم الإلزامي المجاني وتأسيس جامعة خاصة.

٦–تطوير الصناعة.

٧–وضع قانون للعمل وتنظيم العلاقات بين الفلاحين والملاكين.

٨–توزيع أراضي الدولة وأراضي الإقطاعيين الآذربيجانيين الذين انتقلوا إلى الخندق المعادي بين الفلاحين.

١– حسن كريم الجاف, مصدر سابق, ص١٤٧.

٢– المصدر نفسه, ص١٤٨.

٩– ضمان حرية الرأي والإعتقاد لجميع مواطني آذربيجان.

١٠– محاربة الفساد والرشوة في دوائر الدولة ومكافأة الموظفين الصالحين ورفع مستواهم المعاشي لدرجة أن لا يؤثر فيهم إغراءات الرشوة والراشين.

١١– تخصيص نصف ضرائب إقليم آذربيجان لأنفاقها على أحتياجات المنطقة بالذات.

١٢– يؤيد الحزب الديموقراطي الآذربيجاني الصداقة مع جميع الدول الديموقراطية خاصة دول الحلفاء ويسعى جاهداً للحفاظ على هذه الصداقة ويعمل على تحجيم محاولات الخونة والمارقين في مراكز المدن الذين يعملون جهاراً على إيجاد الفرقة والعداء بين إيران والدول الديمقراطية.

وفي الوقت نفسه أعلنت حكومة بيشوري أنها تعترف بالحكومة المركزية وتنفذ كل ما يصدر عنها من قوانين وتعليمات في حالة عدم تعارضه مع أسس الحكم الذاتي المعلن [١]لاذربيجان. أثارت أحداث آذربيجان عاصفة برلمانية في طهران وتحولت إلى أحد العوامل المهمة التي تسببت في إسقاط وزارتين هما وزارة (محسن الصدر) ، في حزيران عام ١٩٤٥ تشرين الأول ١٩٤٥ (وإبراهيم حكيمي) تشرين الأول ١٩٤٥ كانون الثاني ١٩٤٦ أعلن رئيس المجلس (محمد صادق طباطبائي) بأن إبراهيم حكيمي قدم إستقالته إلى الشاه وقد طلب من بلاط الشاه إخباركم بالأمر، أرجو أن تبينوا رغبتكم في إختيار رئيس وزراء جديد للبلاد وقد صرح ممثل الأتحاد السوفييتي بصراحة تامة بأن (قوام السلطنة) وحده يمكنه فتح باب المفاوضات مع الأتحاد السوفيتي وفي السادس من شباط عقد ١٠٤ عضواً من أعضاء المجلس جلسة للبت في إنتخاب رئيس للوزراء وبعد أخذ الآراء فاز قوام السلطنة[٢] بـ (٥١) صوتاً على منافسه مؤتمن الملك بفارق صوت واحد. ومن جديد أصبح الطريق معبداً أمام قوام السلطنة للقفز[٣] على السلطة مرة أخرى

---

١) حسن كريم الجاف، مصدر سابق، ص١٤٩.

٢) أحمد قوام (١٨٧٦ – ١٩٥٢): من أبرز الشخصيات السياسية في إيران خلال أواخر العهد القاجاري وبدايات العصر البهلوي؛ إذ وُلد عام ١٨٧٦م في طهران ونشأ في أسرة أرستقراطية ذات نفوذ سياسي، تعود أصولها إلى السلالة القاجارية، وكان والده من كبار رجال الدولة. تلقّى تعليمه على يد معلمين خاصين، ثم درس في مدارس طهران حيث تعلّم اللغة الفارسية وآدابها واللغة العربية وقواعدها، إلى جانب الحساب والتاريخ والجغرافيا. دخل الحياة السياسية مبكرًا مستفيدًا من مكانة أسرته، فتدرّج في المناصب الإدارية والوزارية حتى أصبح من كبار رجال الدولة. وقد لعب دورًا مهمًا في السياسة الإيرانية من خلال تولّيه رئاسة الوزراء أكثر من مرة، ومساهمته في إدارة الأزمات الداخلية والخارجية وعلاقاته مع القوى الدولية. اختلفت الآراء حول شخصيته بين من عدّه رجل دولة بارعًا ومن اتهمه بالسعي وراء السلطة. واستمر تأثيره في الحياة السياسية الإيرانية حتى وفاته عام ١٩٥٢م .للمزيد ينظر: أحمد هادي سلمان المجتومي، أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٥٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ص, ص ١٢–١٦.

٣) حسن كريم الجاف، مصدر سابق، ص١٥١.

وأصبح[1] رئيساً للوزراء وحصر وزارة الخارجية والداخلية في شخصه ،أقدم قوام السلطنة على إتخاذ خطوات مفاجئة للكثيرين فقد زار على رأس وفد بتأريخ الثامن عشر من شباط ١٩٤٦ موسكو وبقي هناك حتى مدة إنتهاء دورة البرلمان الرابعة عشرة[2].

وبقيت الحكومة الإيرانية تدار بلا مجلس مدة سنة كاملة،لم يكن قوام السلطنة راغباً في إجراء إنتخابات جديدة لأنه كان ينوي إمرار مخططه الرامي أجلاء القوات السوفييتية من إيران والقضاء على حركة الآذربيجانيين ولا يمكنه تنفيذ هذا المخطط إلا بإرضاء السوفييت وتطميعهم في منحهم أمتياز نفط الشمال، وكان على علم بأنه لم يتمكن من إقناع الكتل البرلمانية المعارضة له تأييد سياسته ولم يرى مصلحة في إفشاء سياساته المستقبلية حول نفط الشمال إلى البرلمان في دورته الرابعة[3] عشرة خاصة وإنه لم يبق إلا أيام قليلة على إنقضاء مدة هذه الدورة الأمر الذي جعله يقرر منع المجلس من الأنعقاد للبت في إتفاقية النفط المنعقد بينه وبين السوفييت، وأوعز إلى أنصاره وخاصة أعضاء حزب توده لمنع حضور أعضاء البرلمان إلى بناية المجلس، هيأ حزب تودة مجموعة من الأوباش والأجامر والشباب الطائش لمنع كل من تسول له نفسه الدخول إلى المجلس ومن كان يصر منهم على الدخول يهان أمام الملأ بفضاضة وخشونة بالغة كما رجع قوام السلطنة إلى طهران قبل إنقضاء دورة المجلس بعشرة أيام وأمام أعضاء المجلس الذين تحدوا الإرهاب وحضروا إلى المجلس عرض بصورة مقتضبة ما دار من مفاوضات بينه وبين قادة السوفييت وفي الرابع من نيسان سنة ١٩٤٦ أذيع ما توصل إليه الجانبان من قرارات والتي عرفت بإتفاق (قوام سادجيكف)وقد أشتمل على القرارات التالية[4]:

١– تم الاتفاق على جلاء قسم من القوات السوفيتية إبتداءاً من ٢٤ مارت عام ١٩٤٦ وتم الأتفاق على إنسحاب القوات السوفييتية خلال مدة أمدها ستة أسابيع.

٢– إنشاء شركة إيرانية سوفييتية مشتركة لاستغلال آبار البترول في ولايات إيران الشمالية. بتاريخ ١٤ مارت عام ١٩٤٦ سوف يصار عرض بنود إتفاق تأسيس هذه الشركة على البرلمان الإيراني للتصديق خلال سبعة أشهر من هذا التأريخ.

٣– نظراً لأن قضية آذربيجان مسألة داخلية تخص إيران وحدها وسوف يصار إلى تسويتها بالطرق السلمية ويروح العدل والخير.

---

١) حسن كريم الجاف، مصدر سابق، ص١٥٠.
٢) المصدر نفسه, ص١٥١.
٣) المصدر نفسه، ص١٥١.
٤) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

وقد وعد قوام السلطنة أولياء أمور الحكومة السوفيتية بأنه سيأتي بمجلس في دورته الخامسة عشرة يصادق على الاتفاق النفطي المبرم بين الدولتين بسهولة ودون أي عائق يذكر ولكي يطمئن الروس على صحة وعوده دخل مع حكومة بيشوري في مفاوضات أنتهت في ١١ من حزيران عام ١٩٤٦ بالتوقيع على إتفاقية بين الطرفين أكدت على تلبية جانب كبير من مطاليب الآذربيجانيين وقرب قيادات حزب توده وعين ثلاثة وزراء منهم في وزارته من أصل خمسة وزراء وطمأن قوام السلطنة في لقاءاته مع السفيرين الإنكليزي والأمريكي بأن إيران لن تصبح تابعاً للسوفييت وتحت قيمومته وأن نشاط حزب توده مسيطر عليه ولا خوف من إنفلاته من قبضة حكومته[١].

ويعتقد قوام بأنه بإستطاعته خداع السوفييت والقوى اليسارية في البلاد وعند الحاجة إيقاف اليساريين عند حدهم تمكن قوام السلطنة من أن يعيد ترتيب أوضاعه بفضل سلسة من المناورات السياسية ونتيجة للمساندة المباشرة التي أبدتها لندن وواشنطن في ١٤ من تشرين الأول عام ١٩٤٦ إستقال قوام السلطنة فجأة من رئاسة الوزراء وقبل الشاه إستقالته وكلفه الشاه بمهمة تشكيل الوزارة مرة أخرى ولم يكن لأعضاء حزب توده أثراً في وزارته الجديدة[٢]أتفق الشاه وقوام السلطنة تأخير إعلان التغيير الوزاري مدة ٢٤ ساعة وأن يبقى هذا التأخير طي الكتمان حتى يتسنى للحكومة إتخاذ الإحتياطات اللازمة لمواجهة المظاهرات المحتملة لحزب توده ذهب السفير سادجيكوف المقابلة قوام السلطنة وأخبره بنبرة حادة ملؤها التهديد بأن الحكومة السوفييتية لن تقف مكتوفة الأيدي لما يجري ضدها من قبل الحكومة الإيرانية وفي اليوم التالي شكل قوام وزارته الجديدة وقدمهم إلى الشاه للتعرف عليهم، بعد هذا التغيير الوزاري لم يبق القوام السلطنة سطوته السابقة لأن الجيش والدولتين الأمريكية والإنكليزية يؤيدون الشاه ويساندونه في قراراته وتحركاته السياسية ويبدأ العد العكسي للهجوم على أذربيجان بإصرار الشاه ففي ٢١ من تشرين الثاني ١٩٤٦ أعلن قوام السلطنة عن عزم طهران إرسال قواتها إلى جميع مقاطعات إيران دون إستثناء بهدف ضمان حرية الإنتخابات للمجلس في دورته الخامسة عشرة كما أدعى[٣].

وفعلا توجهت القوات الإيرانية صوب أذربيجان بعد أقل من ثلاثة أسابيع من تاريخ نشر التصريح[٤]وأحتج الآذريون على ذلك بشدة غير أن إحتجاجهم ذهب أدراج الرياح ودخلت القوات الحكومية في ٢١ من تشرين الثاني عام ١٩٤٦ إلى مدينة تبريز وهربت الكوادر العليا بمن فيهم

---

١) حسن كريم الجاف، مصدر سابق، ص, ص١٢٥ – ١٥٣.

٢) المصدر نفسه، ص١٥٣.

٣) المصدر نفسه، ص١٥٤.

٤) المصدر نفسه، ص١٥٤.

بيشوري[١] وانتهت فتنة آذربيجان بشن الجيش الإيراني هجوماً شاملاً على مواقع الحزب الديمقراطي الآذري العام ١٩٤٦م، فهرب زعماؤه إلى الاتحاد السوفياتي، واعتقل من تبقى من أعضائه ومؤيديه[٢]إستطاع قوام السلطنة بحنكته وتجربته السياسية الغزيرة إخراج السوفييت من إيران والقضاء على الحركات الإنفصالية في إيران ومن خلال ما ذكر من حركات انفصاليه في داخل ايران بدأت بالظهور الاحزاب السياسية نظرا لما قام به محمد رضا بهلوي من سن القوانين التي تجيز تأسيس منظمات واحزاب سياسية في إيران ضهرت حركة فدائيان اسلام [٣] .

١) حسن كريم الجاف ، مصدر سابق ، ص١٥٥.

٢) موسى نجفي، وموسى فقيه حقاني، مصدر سابق، ص٢٣٨.

٣) حسن كريم الجاف، مصدر سابق، ص١٥٧.

ثانيا _ تصاعد التيار الوطني وازمة النفط :

شكل اكتشاف النفط في إيران عام ١٩٠٨ وتأسيس شركة النفط الأنجلو – إيرانية عام ١٩٠٩ بداية صراع طويل حول السيادة الوطنية[١] كان هنالك إحباط من تطبيق اتفاق ١٩٣٣[٢] نفسه الذي مدد فترة الامتياز ثلاثين عاما دون تحسين عائدات إيران الاقتصادية من موارد نفطها.[٣] واجهت ايران بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ وضعاً داخلياً صعبا ادى الى بروز اليقظة الفكرية ونضوج الوعي السياسي في البلاد ، وتنبه الرأي العام الايراني الى الغبن من جراء اتفاق ١٩٣٣ النفطي ، فضلا عن اقتناع الحكومة الايرانية بمشروع التنمية السباعية[٤]كان استياؤهم الأكثر جوهرية هو أن الشركة لم تحول جزءا مهما من البلاد إلى مستعمرة مستقلة وحسب، بل إنها كانت تدير البلاد بشكل غير مباشر أيضًا[٥].

كان هنالك عاملان مفيدان بشكل خاص في ظهور حركة شعبية بخصوص موضوع النفط وأيضا التشكل اللاحق للجبهة الوطنية. أولا، إخفاق حزب توده وهبوط معنوياته بسبب أزمة أذربيجان ومقاطعته لانتخابات المجلس الخامس عشر والصراع الداخلي الذي أدى إلى انقسام الحزب في كانون الثاني ١٩٤٨ وبالتالي منعه في شباط ١٩٤٩. وثانيا، سقوط قوام وانسحابه من المشهد السياسي[٦]

تسلم (ساعد) منصب رئاسة الوزراء عقب سقوط دولة قوام، فبادر إلى التفاوض مع شركة النفط البريطانية بشأن النفط، فاتفق الطرفان على توقيع البروتوكول الإضافي باتفاقية عام ١٩٢٣م، فطرح ساعد هذا البروتوكول على المجلس – الدورة الخامسة عشرة فرفض المجلس – خلافاً لما كان يعتقده رئيس الوزراء وأسياده الإنجليز الذين لم يكونوا يتوقعون قدرة الأقلية في المجلس على ردّ تلك اللائحة.والأدهى من ذلك يقظة الشعب الذي عرف بأن ماهية الاتفاقيات المبرمة سابقاً إنما كانت لصالح الاستعمار؛ الأمر الذي مهد السبيل أمام رفض الاتفاقيات القادمة من جهة، والسعي إلى تأميم النفط هذه الثروة الوطنية المهمة من جهة أخرى وما أن شعر ساعد بعجزه عن

---

١) وداد جابر غازي، تأميم النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١–١٩٥٣)، بحث منشور، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص٧.

٢) حسن كريم الجاف، مصدر سابق, ص١٥٧.

٣) هوما كاتوزيان،مصدق والصراع على السلطة في إيران، ترجمة: الطيب الحصني، ط١، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص١١٣.

٤) وداد جابر غازي، مصدر سابق، ص٧.

٥) هوما كاتوزيان، مصدر سابق، ص١١٣.

٦) المصدر نفسه, ص١٢٣.

خدمة المصالح الأجنبية حتى سارع إلى الاستقالة من منصبه، ليخلفه (علي منصور) والذي لم يفلح هو الآخر في تحقيق أهداف أسياده حين طرح اللائحة المذكورة ولم يصادق عليها المجلس، ثم اضطر إلى التنحي عن منصبه في السادس والعشرين من حزيران عام ١٩٥٠م، ولم تمض سوى سويعات حتى خلفه (رزم آرا) رئيس أركان الجيش على رئاسة الوزراء، وحين طرح اللائحة السابقة على المجلس السادس عشر[١]، كان المجلس يناقش إلغاء كافة الاتفاقيات والعقود النفطية، بينما كان بعض النواب يطالبون بتأميم النفط. يذكر أن (رزم آرا) المعروف بتجذر عمالته ، إنما تم اختياره لرئاسة الوزراء لتحقيق هدف محوري مهم يتمثل بالوقوف أمام هذه النهضة المعادية للاستعمار[٢].

كان للقوى الدينية والوطنية دورها الفاعل في رفض اللائحة المذكورة وفضح مخططات الاستعمار البريطاني. فقد انبرى المعارضة تلك اللائحة آية الله (الكاشاني) [٣] الذي كان يتزعم القوى السياسية – ا لدينية في إيران، ويحظى بقاعدة جماهيرية واسعة، كما كان يقف إلى جانب الدكتور (مصدق)[٤]وكلما كانت ضغوط الأجهزة الاستبدادية تتزايد من أجل الحيلولة دون تأميم

---

١) غلام رضا نجاتي، مصدر سابق، ص٦٨.

٢) المصدر نفسه، ص٦٩.

٣) السيد الكاشاني (١٨٨٠ – ١٩٦٢): فهو من مواليد مدينة كاشان عام ١٨٨٠، وهاجر الي العراق مع والده السيد مصطفى الكاشاني وهو في السادسة عشرة ، وتتلمذ على يد أساطين الحوزة آنذاك ، أمثال الشيخ ضياء الدين العراقي ، والميرزا الشيخ حسين الخليلي ، ومحمد كاظم الخرساني ، وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهم . ظهر لأول مرة على الساحة السياسية عام ١٩٠٥ ، عندما كان أحد مستشاري الشيخ الآخوند الخرساني في قيادة الحركة الدستورية في إيران ، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ واحتلال البريطانيين للعراق ، غدا الكاشاني أحد أبرز العلماء المجاهدين الى جانب العلماء الآخرين في التصدي للمحتلين البريطانيين ، لاسيما في جبهتي القرنه والكوت كانت للسيد الكاشاني في العراق عدة نشاطات ، أبرزها مشاركته عدد من العلماء في انشاء المدرسة العلوية عام ١٩٠٧ في النجف الاشرف كذلك تأسيسه الجمعية الإسلامية العراقية عام ١٩١٨ في مدينة الكاظمية التي كان هدفها المطالبة بالاستقلال.للمزيد ينظر: كاظم دويخ صبيح، «أبو القاسم الكاشاني والدكتور مصدق: التحالف والاختلاف»، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ذي قار، المجلد (٨)، العدد (١)، ٢٠١٨، ص١١.

٤) محمد مصدق (١٨٧٩– ١٩٦٧) : ، فهو من مواليد طهران عام ١٨٧٩، من أسرة ارستقراطية ، والده ميرزا هدايت آشتياني ، تولى وزارة المالية مدة ثلاثين عاماً في عهد الشاه ناصر الدين القاجاري . وأمه أميره قاجارية تسمى " ملك تاج خانم نجم السلطنة " أحدى حفيدات الشاه عباس ميرزا . كانت له مشاركة في الثورة الدستورية (١٩٠٥ – ١٩١١) من خلال الخطب التي القاها في الاحتفالات التي نظمت استنكاراً لإلغاء الدستور عام ١٩٠٨ من قبل محمد علي شاه. أكمل دراسته العليا في سويسرا وحصل على الدكتوراه في الحقوق ، وعند عودته الى البلاد عين وكيلاً لوزارة المالية عام ١٩١٧ ، ورئيساً لدائرة المحاسبة العامة ، لكنه استقال عام ١٩١٨ ، لعدم التوافق مع الشاه. للمزيد ينظر: المصدر نفسه, ص١١.

النفط كان يزداد التقارب والتعاون بين الزعيمين الديني والوطني. أوكل المجلس السادس عشر مناقشته البروتوكول الإضافي إلى اللجنة المعنية – التي كان يرأسها الدكتور مصدق –آنذاك اقترح جناح الأقلية في المجلس بزعامة الدكتور مصدق مشروع تأميم النفط في كافة أنحاء البلاد. أعلن آية الله الكاشاني وسائر العلماء دعمهم لهذا المشروع ومارسوا بعض الضغوط على الدولة ونواب المجلس، من جانب آخر دعا آية الله الكاشاني الشعب للمطالبة بحقه في تأميم ثروته والوقوف بوجه النواب الذين يسعون لضمان مصالح شركة النفط البريطانية .[١]

وقد شكل هؤلاء الوطنيون تكتلاً عرف داخل المجلس بـ(تكتل الجبهة الوطنية) [٢]إن هذا التكتل بدأ عديم الاهمية في المجلس الذي ضم ثمانية اعضاء ، الا إن الاشهر التالية من حياة المجلس اظهرت إن هؤلاء " كان بوسعهم إن يهزوا البرلمان والشاه وكل البلاد "، لم تكن الجبهة الوطنية تنظيماً حزبياً بقدر ما كانت تكتلاً سياسياً لاحزاب ونقابات واتحادات وهي ترجمة للمبدأ الذي سبق إن اكده مصدق من ان "ايران لا تحتاج الى حزب سياسي بقدر ما تحتاج الى ائتلاف عريض للمنظمات" [٣].

استطاعت الجبهة إن تكون لها قاعدة عريضة ، وكان العديد من اعضاءها منحدرين من الطبقة الوسطى ومن طلبة واساتذة الجامعات والمدرسين والعمال والنقابيين والمثقفين ومن اصحاب البازار لاسيما اصحاب المشاغل والحوانيت وصغار التجار وصغار علماء الدين وقطاعات اخرى من البرجوازية . وهكذا ضمت الجبهة مختلف شرائح المجتمع المتضررة من سياسات القصر وحكومته ، وقد حظيت بتأييد المؤسسة الدينية، لا سيما بعض عناصرها التي كان لها تأثير كبير في الشارع الايراني، وفي مقدمتهم الكاشاني الذي لم يكن منظماً للجبهة الا انه أيدها وتعاطف مع منهجها فاكتسبت الجبهة بذلك دعماً مضافاً اهلها لأن تصبح قوة فاعلة في المجلس والشارع الإيراني[٤] .

أدت هذه الأمور إلى ازدياد المعارضة لحكومة رزم آرا ولشركة نفط الانكلو – إيرانية فقد شنت الصحافة الإيرانية حملة انتقادات واسعة ضد الوزراة لتأييدها للاتفاقية، كما استمرت المظاهرات ضد الوزارة ،عقد مجلس النواب في الأسبوع الأخير من العام ١٩٥٠ الذي سمي بـ (أسبوع النفط) اجتماعاً لمناقشة ملحق الامتيازات الذي حضره رئيس الوزراء الذي دافع عن شركة النفط

---

١) غلام رضا نجاتي، مصدر سابق ، ص٦٩.

٢) ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق: حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٠٨.

٣) المصدر نفسه، ص١٠٣.

٤) المصدر نفسه، ص١٠٣.

والملحق، بل طعن شعبه في الصميم أثناء خطابه داخل المجلس الذي جاء فيه " لما كان الشعب الإيراني لا يستطيع أن يدير معملاً وطنياً للاسمنت ؟ كيف يدير شؤون النفط واستثماره ويطلب لزوم جعل النفط ومشاريعه وطنية [١]".

كان من الطبيعي ان يكون رد الفعل من قبل المعارضة والشارع الإيراني على هذا التصريح وتأزم الوضع وازداد خطورة بعد ما اصدر الكاشاني بياناً وضح فيه " إن إيران يمكن ان تعيش بدون نفط ، ومن جهته مستعد لتدمير مصفى عبادان واعتبارها كأنها لم تكن "ولم يعد هناك مجال للتفاهم بين الحكومة ومعارضيها وبغية تهدئة الأمور والسيطرة عليها ، أضطر رزم ارا في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٠ الى سحب ملحق الامتيازات من جدول إعمال مجلس النواب لاستئناف مفاوضات جديدة مع شركة النفط الانكلو – إيرانية من اجل ال حصول على المزيد من الأرباح، اذ كان هذا القرار الشعرة التي قصمت ظهر البعير ، لأنه آثار حملة استياء شديدة بين النواب الذين عارضوا هذا الأمر فوجهت تهمة الخيانة وخدمة الأجنبي ، لكل من رئيس الوزراء ووزير المالية (فروهر).[٢]

فرافقت تطور الأحداث النفطية في إيران تدهور اقتصادي ازداد سوءاً في السنوات السابقة ونتيجة ذلك عمت إيران حركة شعبية لم تكن ضد الاتفاق التكميلي فحسب وإنما ضد امتياز ١٩٣٣ والدعوة إلى تأميم صناعة النفط في إيران ،تحدث مصدق في الثامن عشر من شباط قائلاً " ان نواب الجبهة الوطنية يعقدون آمالاً على وضع اقتراح تأميم النفط موضع التنفيذ ، لما له من مضمون سياسي يفوق مضمونه المالي ، وان الشعب الإيراني وأعضاء اللجنة النفطية يدركون جيداً إن مصدر المحن التي يعاني منها هو شركة النفط لا غيرها ، وهذا ما يؤكد مسلسل الإحداث التي[٣] وقعت والمآسي التي تعرض لها الشعب طيلة السنوات الخمس الماضية"[٤].

وفي خضم هذا الاضطراب الذي طال الساحة السياسية الإيرانية اغتيل مطلع عام ١٩٥١م رئيس الوزراء الإيراني الجنيرال علي رزم آرا الذي كان يرفض مبدأ التأميم الكامل خلال قيادته المفاوضات مع الشركة على يد مجموعة "فدائيي الإسلام ". صادق مجلس النواب الايراني في جلسته المنعقدة بتاريخ الخامس عشر من آذار عام ١٩٥١م على قرار اللجنة النفطية التي تبيت في اليوم التالي لاغتيال رزم آرا تأميم النفط الايراني . والذي نص على "انطلاقا من مصلحة الشعب الايراني ومساهمة منها في ضمان السلام العالمي نقترح نحن الموقعين أدناه إعلان تأميم

---

١) ثامر مكي علي الشمري، مصدر سابق, ص١١٠.

٢) المصدر نفسه, ص١١١.

٣) المصدر نفسه, ص١١٣.

٤) المصدر نفسه, ص١١٤.

صناعة النفط الإيراني في جميع انحاء البلاد دون استثناء بأن تصبح جميع عمليات التنقيب والاستخراج والانتاج بيد الدولة. وتضمن قرار التاميم مادة منفردة وملاحظتين هما:

١- يحق للجنة النفط دعوة الخبراء الإيرانيين والاجانب عند الضرورة والافادة منه.

٢- يحق للنواب تقديم مقترحاتهم في مدة خمسة عشر يوما بعد عقد اللجنة جلساتها، كما يحق لهم حضور اجتماعاتها لتقديم الايضاحات عن آرائهم ونظرياتهم[١].

وإثر ذلك صادق مجلس الاعيان في ٢٠ آذار عام ١٩٥١م على قرار تأميم النفط ووضعت لجنة النفط قانونا آخر حول تنفيذ قرار تأميم صناعة النفط في إيران اشتمل على تسع مواد. واضطر الشاه بعد مصادقة المجلسين على القانونين إلى توقيعهما الذي لم يثنيه تدخل السفير البريطاني.

وعلى هذا الأساس أصبحت الارضية خصبة لبروز الدكتور مصدق الذي كان قطب الرحى في الميدان السياسي والمؤهل للعب دور قيادي في مستقبل الاحداث. واذا اعتبرنا قرار التاميم الذي وضع حدا للهيمنة الغربية على القرار السياسي والاقتصادي الايراني فإن استقرار الوضع الايراني وتنامي مشاعر الاستقلال ورفض الهيمنة مدينة إلى الجهود التي بذلها زعيم الجبهة الوطنية الدكتور مصدق ونشاطه الاستثنائي في مجلس النواب.[٢]

---

١) ثامر مكي علي الشمري، مصدر سابق، ص٢١٤.

٢) حميد شهيد حسين العرداوي، «مصدق والتطورات الداخلية في إيران عام ١٩٥١، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة الكوفة، المجلد ١٦، العدد ٥٨، ٢٠٢٥، ص٢١٤.

المبحث الثاني: نشأة منظمة فدائيان الإسلام وبنيتها الفكرية

- الظروف السياسية والاجتماعية لنشأة المنظمة.
- نواب صفوي ودوره القيادي.
- الفكر السياسي لمنظمة فدائيان اسلام.
- مفهوم الدولة الإسلامية في خطاب فدائيان

المبحث الثاني: نشأة منظمة فدائيان الإسلام وبنيتها الفكرية

ظهرت منظمة "فدائيان الإسلام" في إيران في سياق سياسي واجتماعي مضطرب شهدته البلاد خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، حيث تزايدت حدة الصراع بين التيارات الفكرية المختلفة. وقد مثلت هذه المنظمة أحد أبرز التعبيرات عن التيار الإسلامي المتشدد، الذي سعى إلى إعادة تشكيل الدولة والمجتمع وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، معتمداً في ذلك على خطاب ديني تعبوي، وأحياناً وسائل عنيفة لتحقيق أهدافه.

أولا _ الظروف السياسية والاجتماعية لنشأة المنظمة

أحدث احتلال الحلفاء لإيران عام ١٩٤١م والذي أدى إلى سقوط دكتاتورية رضا شاه تحولاً عميقاً في الظروف السياسية والاجتماعية للبلاد. فتواجد القوات الأجنبية وتنامي شوكتها، بالإضافة إلى إضعاف استقلال البلاد وسيادتها كان يمثل إلى حد بعيد عامل قتل تطلعات الجماهير، والحيلولة دون نيلها الديمقراطية الواقعية التي كانت تحلم بها بعد عقدين من الاختناق الشاهنشاهي إلا أن يقظة الشعب والأوضاع الجديدة أصبحت أرضية خصبة لظهور العديد من الحركات والأحزاب السياسية الناشطة والفاعلة في مسرح الأحداث. أضف إلى ذلك فإن هناك بعض العوامل الأخرى، ومنها تعذر إمكانية التصدي الفردي لهذا النظام الاستبدادي الذي لا يعرف سوى لغة العنف والقمع ، ولاسيما بعد عقدين من سياسة كم الأفواه ومطاردة الأحرار.[١]

وتولي نجله الشاب محمد رضا بهلوي العرش، وأدى اليمين الدستورية بتاريخ السادس عشر من ايلول عام ١٩٤١م، أمام نواب مجلس الشورى الوطني لايران، حاول إضفاء بعض المفاهيم "الديمقراطية" على حكمه واعطاء حرية نسبية لبعض المؤسسات التي كانت تفتقر لها ايران في السابق كما وجدت مختلف القوى السياسية في الوضع الجديد مجالاً رحبا للتحرك وبصورة علنية من حيث عقد الاجتماعات والندوات وتوزيع المنشورات والاعداد للقيام بتظاهرات مناهضة للسلطة وشهدت البلاد وفي ظل الحكم الجديد غياباً ملحوظاً للقدرة السياسية وأجواء منفتحة يصعب السيطرة عليها، حيث كان النظام عاجزاً عن قمع الجماهير وفض التجمعات الدينية والسياسية التي كانت تقام علنا في البيوتات والمقاهي دون خشية من أجهزة الأمن السلطوية.[٢]

لم يكن بوسع ايران أن تبقى بمعزل عن المشاكل الاقتصادية الكبيرة التي جلبتها معها الحرب العالمية الثانية فقد عاش الاقتصاد الايراني في سنوات الحرب أزمة حقيقية انعكست في شحة

---

١) غلام رضا نجّاتي، مصدر سابق، ص٧٦.

٢) علي عظم محمد الكردي و أحمد شاكر عبد العلاق، "الأحزاب السياسية في إيران ١٩٣٩–١٩٦٣م"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد ١، العدد ٢١، ٢٠١٣، ص٢٠٦–٢٠٧.

المواد الحياتية الأساسية. وفي ارتفاع أسعارها بنسب قياسية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلاد . فحسبما يعترف محمد رضا شاه بنفسه ان كلفة المعيشة في ايران ارتفعت بنسبة حوالي ١٠٠٪ خلال الفترة الواقعة بين أواسط عام ١٩٤٠ ونهاية عام ١٩٤٢. ومع استمرار الحرب تفاقمت مشكلة الغلاء داخل ايران أكثر فأكثر، فقياسا مع ما كان يسود البلاد سنة ١٩٣٩ ارتفعت كلفة المعيشة بنسبة ٦٢٩٪ في حزيران عام ١٩٤٣ . ومن ثم ٨٥٠٪ في حزيران من العام التالي وان أفضل مؤشر لمدى تردي الوضع الاقتصادي في ايران خلال المرحلة الأولى من الحرب هو القرار الذي اتخذته الحكومة مع سقوط رضا شاه بصدد تأليف لجنة خاصة بديواني وزارة المالية تتألف من ممثلي وزارات المالية والعدلية والزراعة والصناعة مهمتها النظر في نقل أملاك الشاه السابق إلى الدولة بسبب فراغ خزينتها ورغم وعود الاصلاح الكثيرة التي قطعها على نفسه الشاه الجديد الا أن الوضع الاقتصادي العام للبلاد لم يتحسن في عهده. بل على العكس من ذلك أدت الظروف المستجدة على الصعيد الداخلي الى تردي جوانب معينة منه. وتحول الوضع الاقتصادي المتردي في سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها الى حافز لنمو المعارضة بين ابناء الشعب الإيراني.[١]

اما الجانب الثقافي من المجتمع الإيراني فكان يعاني من حقبة الشاه رضا بهلوي وسياسه التجدد والعصرنة ومناهضة الدين فقد ألقت بظلالها على كافة أنحاء البلاد، وطيلة العصر الشاهنشاهي. ولا غرو وإن تجذر الدين في أعماق المجتمع الإيراني كان يشكل العقبة الكؤود أمام سياسة النظام المعادية للدين. ومن هنا عمد رضا شاه إلى إشاعة أجواء الرذيلة والفاحشة وتبني أطروحة العلمانية، والاستخفاف بالقيم السماوية ، ومواجهة المظاهر الدينية. وبناء المؤسسات والجمعيات التي تتبنى أطروحات النظام، وإشاعة مظاهر الفساد والانحراف في أوساط الشباب، والدعوة إلى السفور وخلع الحجاب وتغيير النظام التعليمي ، و... كانت من ضمن الفعاليات الواسعة النطاق على عهد رضا شاه .[٢]

فبرزت الحركات الدينية والاصلاحية المستقلة وهي تشمل كافة العناصر التي تتبنى اصلاح أوضاع البلاد فالفئة الإسلامية هدفت من عملها تدارك الضربات التي وجهت لبنى المجتمع الثقافية والدينية طيلة حكم رضا بهلوي فتبلورت منظمة فدائي إسلام[٣].

---

١) عبد الهادي كريم سلمان، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية, مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة, شعبة دراسات العلوم الاجتماعية, البصرة, ١٩٨٦، ص, ص١٠٧-١٠٨.

٢) غلام رضا نجاتي، مصدر سابق، ص, ص٤٤-٤٥.

٣) علي عظم محمد الكردي و أحمد شاكر عبد العلاق, مصدر سابق، ص٣٠٨.

ثانيا _ نواب صفوي ودوره القيادي :

ولد مجتبى ميرلوحي المعروف بنواب صفوي عام ١٩٢٤م في بلدة خاني آباد القريبة من العاصمة طهران في أسرة دينية كان والده من رجال الدين[١] كان سيد جواد من علماء الدين المناهضين لسياسة رضا خان، وبعد المصادقة على توحيد الزي وفرضه على الرجال، اضطر سيد جواد إلى خلع الزي الديني واشتغل محامياً في وزارة العدل، وخلال عمله حصلت له مع وزير العدل مشادة كلامية ويبدو أن الوزير قد أساء الأدب مع سيد جواد الذي ردّ عليه بصفعه.. اعتقل سيد جواد إثرها وسجن ثلاث سنين، تاركاً أسرته بلا معين، [٢] .

وتوفى داخله ونشأ نواب صفوي في كنف خاله الذى كان يعمل في مجال القضاء بعد وفاة والده، ولقب بنواب صفوي نسبة لعائلة والدته التي يمتد نسبها للسلالة الصفوية التحق بمدرسة حكيم نظامي الابتدائية في سن السابعة، ثم أكمل تعليمه الثانوي في المدرسة الصناعية الألمانية ودرس فيها الميكانيكا، وفي نفس الوقت كان يذهب الى مسجد قندى ومدرسة المروى ليتلقى بهما العلوم الدينية. وساهمت دراسة نواب صفوي الدينية واطلاعه على الأوضاع الاجتماعية السيئة في بلاده في تأجيج حماسه، وكان يجتمع بزملائه من الطلاب، ويتحدث معهم عن الإسلام والتعاليم الدينية، وفى أحد الأيام تحدث أمام الطلاب عن الوضع الثقافي والاجتماعي البائس للمجتمع، ودعاهم المسيرة إلى البرلمان الإقرار حقوقهم الاجتماعية، وبعد خطابه نزل طلاب المدرسة الصناعية إلى الشوارع وتوجهوا إلى مدرسة إيرانشهر ومنها إلى أكاديمية الفنون، وبعد إغلاق هذه المدارس توجهوا نحو البرلمان تدخلت الشرطة وتم فض التظاهرة بالقوة وتم اعتقال الكثير ولاذ نواب صفوي بالفرار [٣]

أنهى سيد مجتبى دراسته في عام ١٩٤٣م، وعين موظفاً في شركة نفط آبادان في مدينة آبادان، وجد نواب صفوي أصدقاء أوفياء من قبيل (مظفّر علي ذو القدر). وبعد إقامة قصيرة في هذه المدينة[٤] حاول تعريف العمال بواجباتهم الدينية والإسلامية من خلال عقد اجتماعات وإلقاء

---

١) أشجان عبد العليم بكري، الفكر السياسي عند جماعة فدائيي الإسلام: آراء نواب صفوي نموذجًا: دراسة وصفية تحليلية من خلال المصادر الفارسية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، المجلد ٣٦، العدد ٤، ٢٠٢٢، ص٥٧٥.

٢) كمال السيد، الفدائي: أضواء على سيرة وحياة الشهيد نواب صفوي، ط١، مؤسسة كلمات للطباعة والنشر، ٢٠٢٥م، ص٢٣.

٣) أشجان عبد العليم بكري ، مصدر سابق, ص, ص٥٧٦-٥٧٧.

٤) كمال السيد، مصدر سابق، ص٢٤.

خطب، وذات مرة شاهد حادثة تعرض أحد العمال الإيرانين للضرب المبرح على يد خبير أجنبي في شركة النفط البريطانية، وبعدها دعا نواب العمال للاحتجاج والانتقام لهذا العامل، وعلى الفور داهم العمال مقر الخبير البريطاني ودمروه، وتدخلت الشرطة، وتم ملاحقة المخربين، وهرب صفوي هذه المرة من عبادان إلى البصرة ثم النجف على متن قارب ليلا وبتواجد صفوي في العراق أتيحت له الفرصة لاستكمال دراسته الحوزوية (دراسته الدينية) فدرس نواب صفوي الفقه والأصول والتفسير، والعقيدة على يد نخبة من علماء النجف أبرزهم السيد عبد الحسين الأميني (١٩٠٢ – ١٩٧١) والسيد حسين قمي (١٨٦٥ – ١٩٤٧) وغيرهم[١].

أثناء وجود نواب صفوي في النجف، وقعت في يديه كتاب (شيعيگرى) الذي ترجم إلى العربية تحت عنوان الشيعة والتشيع أحد مؤلفات (أحمد كسروي)[٢] التي أهان فيها الإمام جعفر الصادق والإمام المهدي عند الشيعة كما دعا إلى حرق بعض الكتب التي امتلأت بالكذب، والروايات المغلوطة عرض نواب الكتب على عالمين من النجف وسألهما عن رأيهما في الكتاب فغضبا غضبا شديداً لكنهما أوصياه بالاستمرار في دراسة وترك هذا الأمر الأشخاص آخرين وذات يوم، اجتمع بعض العلماء في منزل آية الله السيد الأميني وتحدثوا عن كسروي، وحكموا عليه بالردة بسبب مؤلفاته التي أساءت بشكل صريح للمذهب الشيعي وأئمته وعلمائه، وبعد سماعه هذا النقاش والحوار قرر ترك الدراسة في النجف والعودة إلى إيران[٣]

وقد بلغ من تمادي كسروي في مناهضة الدين والتشيع أنه أصدر صحيفتين لنشر أفكاره الهدامة و هما «پرچم» (الراية) و «پيمان» (العهد) الأمر الذي دفع به «مجلس الشورى الوطني» إلى أن

---

١) أشجان عبد العليم بكري، مصدر سابق، ص٥٧٨.

٢) أحمد كسروي(١٨٩٠ – ١٩٤٦) : ولد في شهر مهر سنة ١٢٦٩هـ.ش (١٨٩٠) في حي حكم آباد بمدينة تبريز، في أسرة دينية، حيث كان أجداده جميعًا من رجال الدين وأئمة المساجد، وكان والده السيد قاسم إمامًا لمسجد العائلة في ذلك الحي.عندما بلغ كسروي الثانية عشرة من عمره تُوفي والده، فالتحق بمدرسة الطالبية في تبريز، حيث بدأ بدراسة العلوم الدينية، وهناك تعرّف على الشيخ محمد خياباني، وتتلمذ على يديه في العلوم الأدبية والدينية، وهو ما أدى لاحقًا إلى انضمامه إلى الحزب الديمقراطي الذي كان يقوده الشيخ.وفي سنة ١٢٨٩هـ.ش، (١٩١٠)عندما بلغ العشرين من عمره، وكان يُعدّ من طلاب العلوم الدينية المعروفين في تبريز، ارتدى الزي الديني (العمامة)، وأصبح إمامًا في مسجد والده، وفي الوقت نفسه أتمّ حفظ القرآن الكريم كاملًا، فأصبح حافظًا له.وفي عام١٢٩٤هـ.ش(١٩١٥)عمل مدرسًا للغة العربية وآدابها في مدرسة الأمريكيين في تبريز (المدرسة التذكارية – Memorial School)، كما تعلّم هناك اللغة الإنجليزية ولغة الإسبرانتو، إلا أنه في هذه الفترة نفسها احتكّ بالمبشّرين. للمزيد ينظر :سيد هادي خسروشاهي، مبانى فقهى – فكرى مبارزات فدائيان اسلام، كليه شروق، طهران، ١٣٩٤هـ ش، ص٣١.

٣) أشجان عبد العليم بكري، مصدر سابق، ص, ص ٥٧٧–٥٨٠.

يوجه رسالة إلى رئيس الوزراء يطلب فيها توقيف هاتين الصحيفتين، وذلك بتاريخ ١٣ تموز ١٩٤٣، وقد تضمنت الرسالة استنكاراً واضحاً لصدور هكذا صحف في بلد مسلم. وقد وصلت الاحتجاجات ذروتها وسعى اثنان من أنصاره إلى إقامة احتفالية «كتاب سوزان» (إحراق الكتب) ما دفع بأحد الوعاظ ويدعى (صدرائي اشكوري) إلى توجيه الانتقادات القاسية ضد كسروي وإعلان حكم الجهاد ضده[١].

لم يكن نواب صفوي يملك نفقات السفر للعوده الى إيران فتبرع أحدهم بمبلغ ١٣ ديناراً تغطية لنفقات السفر، كانت أولى محطاته بعد دخوله الأراضي الإيرانية مدينة «آبادان»، ولأنه كان يعمل في هذه المدينة في شركة النفط وله صلات مع العديد، ومن جهة أخرى وجود مؤيدين وأنصار كثيرين لكسروي، قرّر نواب صفوي أن يبدأ حركته من هذه المدينة، انتخب نواب صفوي شارع «زند» مكاناً لإلقاء كلمته، ارتقى كرسياً نصبه في وسط الشارع من أجل أن يسمع الناس الحقائق الدينية، وما هي إلا دقائق معدودة حتى اختلت حركة مرور السيارات وقد تحلّق العديد من الناس حول شاب معمم للإصغاء إلى خطبته النارية، أصيب الشرطة بحالة من الرعب لهذا المشهد الحماسي الفريد؛ حيث أقدمت على اعتقاله بعد الانتهاء من خطبته. غير أن الجماهير كان لها موقف باسل حيث اجتمع المئات مقابل مركز الشرطة يطالبون بالإفراج عنه.. وأخيراً أفرج عن السيد نواب صفوي بعد ساعة واحدة من اعتقاله. كانت الجماهير متعطشة إلى كلماته، فتقرّر أن يلقي خطابه في مسجد «نور» وفي الحسينية الكبرى أيضاً. وكانت هذه الحادثة إيذاناً بالتفاف العديد من الشباب حول السيد نواب صفوي، فكانوا نواة التنظيم الثوري الذي عرف بـ «فدائيان اسلام»[٢].

قرر نواب صفوي السفر إلى طهران ومواجهة كسروي وجهاً لوجه ومناظرته. ما إن وصل إلى طهران حتى قصد مدرسة مروي ليحل ضيفاً على الشيخ مهدي الحائري ؛ حيث أمضى ليلته هناك، وفي اليوم التالي قصد «البازار» ليلقي كلمته التي انتقد فيها كسروي، وفي نفس المقام طلب من أحد أن يدله عليه، فحصل على عنوان جريدة «پرچم» (الراية)[٣] اقترح عليه آية الله السيد (محمود طالقاني) التحدث إلى كسروي ومناظرته قبل اتخاذ أي إجراء ضده،[٤]وقد زار نواب كسروي في منزله وناظره، ولقد بقي كسروي متمادياً في توجهاته الفكرية، وفي آخر لقاء لنواب مع كسروي في منزل الأخير ومن أجل إقامة الحجة عليه، ضاق كسروي ذرعاً بهذا السيد

---

١) كمال السيد, مصدر سابق، ص ٢٩.

٢) المصدر نفسه، ص, ص ٣٠ – ٣١.

٣) المصدر نفسه، ص٣٢.

٤) أشجان عبد العليم بكري، مصدر سابق، ص, ص٥٧٧–٥٨٠.

الشاب سيما وقد رأى انفضاض عدد من أتباعه ومناصريه أثر افتضاح تناقضاته الفكرية كان كسروي خلال اللقاء عصبياً، وراح يتهدد نواب بأن لديه مسلحين أو مقاتلين، وراح يشير إلى بعض من التفوا حوله، وكان عددهم أكثر من عشرة يحملون السلاح دائماً، وكانت مهمتهم حمايته وأيضاً يمثلون سلطته التنفيذية، وكان كسروي يستخدمهم في بعض الأحيان في إيذاء معارضيه ، كان نواب يدرك ألا أمل في إصلاح هذا الرجل ونهض ليغادر المكان فوراً وراح يفكر في إيجاد وسيلة أو أداة لاغتيال كسروي ، اشترى في البداية سيفاً إلا أنه لم يره كافياً، فالتقى الشيخ محمد حسن الطالقاني إمام مسجد ظهير الإسلام، وأطلعه على فتاوى المرجعيات الدينية في النجف بشأن ارتداد كسروي، فما كان من الشيخ الطالقاني إلا أن يقدم له مبلغ ٤٠٠ تومان لشراء السلاح الناري، ولم يلبث أن قام بشراء سلاح من نوع «نوقان» وكان قديماً[١].

وجه نواب عدداً من أنصاره لمراقبة كسروي وجمع المعلومات اللازمة حول أوقات خروجه ودخوله إلى أن حل اليوم الموعود في ٢٨ أبريل ١٩٤٥ ، وقد خرج كسروي مع رجاله المسلحين من داره. ولاحت عربته من بعيد؛ هنالك أسرع نواب ليختبئ خلف شجرة، وكان نواب يصغي إلى صوت عجلاتها ووقع سنابك الحصان ليبدأ العد العكسي مع اقتراب أصداء العربة، ولاح كسروي داخل العربة وأصبح في مرمى نواب عندئذ ضغط على الزناد وانطلقت رصاصة ملأ صوتها أجواء ميدان حشمت الدولة، ذعر كسروي وقفز إلى الأرض.. ضغط نواب مرة أخرى على الزناد لكن الرصاصة لم تنطلق وحشرت في السبطانة، وراح نواب يضرب على السلاح بقبضته دون جدوى، فشعر بالغضب وطوح بسلاحه...كان كسروي قد زود عصاه بسكين حادة، فلوح بها في الهواء، لكن نواب صرع كسروي قبل أن يضربه، وأمسك برأسه وضرب به حافة الرصيف. هرعت الشرطة إلى الميدان أثر دوي الرصاصة[٢]، وحجزوا بين الرجلين، وكان رجال كسروي المسلحين قد فروا إثر سماعهم دوي الرصاصة. تم اعتقال نواب مع اثنين من رفاقه و هما (محمد خورشيدي) و (افراسياب). كما اعتقل كسروي مع رجاله. كانت محاولة الاغتيال هذه قد أطاحت بكبرياء كسروي، أما ذلك السيد الشاب، فقد أصبح حديث الناس ومحط تمجيدهم وعمت الفرحة الأوساط الدينية والشعبية .وتداعى علماء الدين إلى إعلان مساندتهم لـ «نواب صفوي»، وكانت البرقيات تتوالى على الحكومة تطالب بالإفراج الفوري عن «نواب»[٣].

لم يمكث صفوي في السجن سوى شهرين فقط نتيجة الضغوط التي مارسها رجال الدين في إيران والعراق حيث تقدموا بطلبات لإطلاق سراحه مقابل كفالة مالية دفعها رجل من تجار البازار يدعى

---

١) كمال السيد, مصدر سابق، ص, ص٣٤ – ٣٦.

٢) المصدر نفسه, ص, ص ٣٠ – ٣٦.

٣) المصدر نفسه, ص٣٧.

السيد اسكوبي وبعد خروجه من السجن قرر نواب صفوي تأسيس جماعة فدائيي الإسلام المسلحة للدفاع عن الإسلام حيث هاجم في البيان التأسيسي للجماعة من يسيئون للإسلام، والمسلمين وتوعدهم بالقصاص وخاصة أن محاولة اغتيال كسروي باءت بالفشل، وفى الوقت نفسه لم يتراجع كسروي عن آرائه وظل مصمماً عليها، وكانت أبرز أهداف الجماعة كما أعلنها نواب صفوي هي مواجهة كسروي فهو الهدف الأساسي والمباشر، إلى جانب مواجهة كافة أشكال العداء للدين فالمناظرات الفكرية لم تؤت ثمارها على حد رأيه ولذلك وجب تشكيل جماعة مسلحة لمواجهة هذه الأشكال من الانحراف الديني على حد اعتقاده بالإضافة لأهداف عامة أبرزها محاربة الانحرافات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الخمور، وسفور المرأة، كما دعت لمحاربة الاستعمار بكل أشكاله، ودعت إلى الوحدة الإسلامية ومناصرة القضية الفلسطينية خرج الإعلان بألفاظ حادة حملت كل أشكال التهديد لكل الخارجين، وأعداء الدين، كما شمل التهديد البلاط الشاهنشاهي نفسه، بعد ذلك تصاعدت المظاهرات ضد كسروي وخاصة تجار البازار وأضطر كسروي للمثول أمام المحكمة في حراسة مشددة حيث رفض المثول أمامها عدة مرات سابقاً بحجة عدم تأمينها، لكن هذه المرة كان في حراسة خمسين جنديًا وضابطا وعدد من أتباعه،[١] .

حلت ليلة انعقاد المحكمة في ١١ آذار عام ١٩٤٦،[٢] انتهز (سيد حسين إمامي) أحد أعضاء الجماعة فرصة تواجد كسروي في المحكمة، واستطاع خداع الحراس بارتدائه ملابس عسكرية والدخول للمحكمة وعلى الفور أطلق النار على كسروي، وأرداه قتيلا هذه المرة، وبعدها نقل القاتل للمشفى لإصابته في يده، كما هرب نواب صفوي إلى مشهد بعد التأكد من نبأ مقتل كسروي، واختبأ بمنزل حجة الاسلام شيخ (غلام حسين تبريزي) استمر حبس المتهم بقتل كسروي ولم يحرك علماء الدين في إيران ساكناً، ولم يقفوا بجانبه، على عكس علماء النجف فقد كان الموضوع يؤرقهم ولذلك استغلوا مجئ وقد إيراني رفيع المستوى لتقديم واجب العزاء في وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني، فأعلنوا عن استيائهم لاستمرار حبس المتهمين بقتل كسروي حيث شبهوا عمله بمن قام بأداء فريضة وبعد أيام قليلة من عودة الوفد الإيراني من النجف تم الإفراج عن المتهمين في قضية اغتيال كسروي، وبعدها استطاع نواب صفوي العودة إلى طهران فلم يعد مطلوبا أمنياً[٣].

---

١) أشجان عبد العليم بكري، مصدر سابق، ص, ص٥٨١-٥٨٢.

٢) كمال السيد, مصدر سابق, ص٤٤.

٣) أشجان عبد العليم بكري، مصدر سابق، ص, ص٥٨٢ – ٥٨٣.

يمكن القول بأن مواجهة كسروي من قبل نواب صفوي وجماعته كانت إيذانا بيده حركة سياسية معارضة تحمل الطابع الديني اختلفت عن سابقتها بسبب نهجها المسلح. كان نواب صفوي خطيباً مفوهاً، يجذب الجماهير بكلماته وأفكاره، واصل أعضاء الجماعة أنشطتهم الثقافية والدعوية وصمموا علماً خاصا بهم تكون من اللون الأخضر والأبيض تتوسطه عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله ،تلقت الجماعة دعماً من جهات عدة أبرزها الشارع الإيراني الذي توسم فيهم الخير، أما الدعم الحقيقي فقد تلقته الجماعة من بعض القبائل الموجودة في منطقة كرمانشاه وتوابعها إذ قدموا لهم الدعم المادي والسلاح والذخيرة التي احتاجوا إليها.[1]

ثالثا _ الفكر السياسي لمنظمة فدائيان اسلام :

أصدرت الجماعة بقيادة نواب صفوي كتاب تحت عنوان (اطلاعيه فدائيان اسلام يا راهنماى حقايق) بيان فدائيو الإسلام أو دليل الحقائق نشر لأول مرة في آبان١٣٢٩ هـ ش،(١٩٥٠) الكتاب عبارة عن مجموعة من الأفكار والرؤى والمقترحات الخاصة بالحكومة الإسلامية، لم يهاجم نواب صفوي الملكية في حد ذاتها كشكل من أشكال الحكم بل طالب بالمساواة فالجميع سواسية بداية من الشاه ومروراً بالوزراء وانتهاء بأصغر عامل في الدولة، وبصفة الشاه كحاكم للبلاد عليه أن يهيئ الظروف التي تساعد على نشر التعاليم الإسلامية، وطالبه أن يحكم شعبه بمنطق الأب والأبن فالشعب في منزلة الأبناء وهو في منزلة الأب المسئول مسئولية كاملة عن تبنى القيم الإسلامية ونشرها، واقترح تصميم علم للبلاد يحمل شعارات إسلامية إلى جانب العلم الرسمي لإيران[2].

رأى نواب صفوي أن معيار صلاح النظام هو مدى تطابقه مع التعاليم الإسلامية ودافع عن تطبيق الشعائر الإسلامية بشكل كامل وتطبيق حدود القصاص، كما دعا إلى إلغاء القوانين الوضعية وإقرار الشريعة بدلا منها، واقترح طرق جديدة لإجراء الانتخابات النيابية بإشراف مجلس إسلامي، كما أكد على أحقية الدولة الإيرانية في تأميم كافة مؤسساتها وعلى رأسها النفط، وهاجم نواب صفوي الجرائم الأخلاقية وشرب الخمر باعتبارهما من أكبر الكبائر، وطالب الحكومة بتحمل مسؤوليتها في منع هذه الممارسات ومعاقبة مرتكبيها، وقد نقد نواب صفوي المفهوم التقليدي لرجل الدين ووصفهم برجال الدين العاطلين لعدم مشاركتهم في السياسة أو حتى امتهانهم عمل آخر فقد كان يرى أن الإسلام دين حركة ونشاط لكن انتشار بعض الخرافات غطت الوجه المشرق للإسلام ولابد من مواجهة الخرافات والقضاء عليها فالإسلام دين الاستقامة والخلاص للبشرية جمعاء، واقترح أنشاء جهاز للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما دعا إلى

---

١) أشجان عبد العليم بكري, مصدر سابق، ص, ص٥٨٢-٥٨٤.

٢) المصدر نفسه، ص٦٠٤.

الاهتمام بالمطبوعات الإسلامية، كما شدد على ضرورة وجود رقابة على المؤسسة الدينية والقائمين عليها، وطالب الحكومة بتوفير قوة تنفيذية تكون تحت تصرف الحوزة وتساعدها في تنفيذ قراراتها.[١]

رابعا _ مفهوم الدولة الإسلامية في خطاب فدائيان:

عرض نواب صفوي وجهات النظر وبرامج الإصلاح المقترحة من قبل الجماعة في ضوء الحكومة الإسلامية، كما رصد مظاهر الفساد المنتشرة داخل المجتمع الإيراني من إدمان، انتشار الرشوة والفقر وغيرها من المظاهر السيئة من وجهة نظره دعا نواب صفوي إلى إصلاح شامل لكل المؤسسات المدنية والدينية والتعليمية. كما أكد نواب صفوي على القضاء ودوره في تحقيق الأمن المجتمعي أرجع نواب صفوي أسباب انتشار الفساد في المجتمع لغياب النزعة الإيمانية وبعد الناس عن الدين، وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية، وعلى الرغم من نقده للحضارة الغربية لكن المقربين منه صرحوا بأنه لم يرفض مظاهر الحضارة والتقدم العلمي والحداثة بل على العكس كان معجبا بالتقدم العلمي وأكد على دوره في خدمة البشرية لكنه انتقد بشدة شيوع الثقافة الغربية داخل المجتمعات الشرقية ،أما بالنسبة إلى البعد الاقتصادي فقد اهتم نواب صفوي، برسم تفاصيل أكثر لتنظيم المجتمع على المستوى الاقتصادي، وكان أولها إدانة كل من الرأسمالية والشيوعية، وأوضح عدم توافقهما مع النظام الاقتصادي في المجتمع الإسلامي وأكد على ضرورة التعايش بين الفقراء والأغنياء في المجتمع جنباً إلى جنب من دون حقد[٢].

فالفقراء يستطيعون سد احتياجاتهم من عملهم ومن أموال الزكاة والصدقات التي يتطوع بتقديمها الأغنياء، واعتبر صفوي أنه من الأفضل للمجتمع أن يعمل الغالبية منه بالتجارة، وذلك في شكل مشروعات صغيرة غير احتكارية وكان نموذج تجار البازار من أفضل النماذج التي رجحها، ما جعله يطالب بأن يكون تنظيم الاقتصاد على مستوى الدولة شبيهاً به، ويجب على الحكومة أن تقوم بواجبها الأساسي الذي يتمثل في إنشاء المؤسسات الإسلامية ومنع الغش وتوفير العمل للفقراء، وإن كان يفضل في معظم الأحوال العمل الحر على حساب العمل بأجر لصالح الغير، ويجب أن تغطى المرتبات التي تدفعها الحكومة للموظفين احتياجاتهم الأساسية، وفي حال العجز فللموظف المدني له أن يتلقى مساعدة من صندوق خيري ينشأ في كل وزارة لسد هذا العجز، ويكون تمويل الصندوق من تبرعات الأشخاص بالإضافة إلى الزكاة التي تصبح إجبارية ويتم جمعها تحت إشراف المرجع الأعلى اهتم نواب صفوي بالبعد الاجتماعي فالمفاسد الأخلاقية

---

١) أشجان عبد العليم بكري، مصدر سابق، ص, ص٥٩٨-٦٠٥.

٢) المصدر نفسه، ص, ص٥٩٩-٦٠٠.

تشكل الخطر الأكبر الذي يهدد إيران وشعبها المسلم، ومن وجهة نظره تمثل النساء الخطر الأول حيث يجب فصلهن عن الرجال بشكل كامل، على حد رأيه، وعليه يجب أن يعملن في مصانع ومكاتب خاصة بهن وأن تكون الرئيسات من النساء. في الوقت نفسه شجع صفوي التزام المرأة بالدور التقليدي لها في إدارة العائلة، الذي اعتبره أفضل من ظهورها في المجتمعات بملابس لا تتناسب مع التقاليد الإسلامية، كما دافع صفوي عن الحجاب باعتباره من أهم الأمور التي تحمي المجتمع الإسلامي من الغواية التي تتسبب فيها النساء على حد رأيه ومن أجل تحقيق الحلم، وهو إنشاء مجتمع إسلامي مثالي لم يغفل صفوي أهمية التعليم الذي طالب بأن يكون إجبارياً ولمدة خمس سنوات، ووجه الى تدريس مواد في التعليم الثانوي مثل الفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية والرياضيات والمواد الأخرى المفيدة للمجتمع، مع ضرورة مراعاة الفصل بين الجنسين على مستوى التلاميذ وهيئة التدريس. ويكون اليوم الدراسي مقسماً بين الدروس العلمية والصلاة والدروس الدينية وباقي الوقت يجب أن يقضيه الشباب مع العائلة، حيث رأى أن الأوقات التي لا يتم ملؤها بهذه الأنشطة المفيدة تحمل بذور الخطر على المجتمع الذي يبدأ أفراده في إثارة القضايا والمشاكل غير الإسلامية[١]

١) أشجان عبد العليم بكري، مصدر سابق، ص, ص٦٠٠-٦٠٢

المبحث الثالث: الموقف السياسي للمنظمة ١٩٤٥ – ١٩٥١

- موقفها من النظام الملكي والشاه.

- علاقتها بالحركة الوطنية ومحمد مصدق.

- موقفها من التيارات اليسارية.

- الاغتيالات السياسية كأداة للصراع السياسي.

المبحث الثالث: الموقف السياسي للمنظمة ١٩٤٥ – ١٩٥٦

شهدت هذه الفترة من تاريخ إيران المعاصر اضطرابات سياسية لاسيما في اعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية.وقد تميزت هذه الفترة بضعف السلطة المركزية، وتصاعد التيارات السياسية المتباينة بين القومية واليسارية والإسلامية. وفي هذا السياق برزت منظمة فدائيان إسلام كحركة ذات توجه ديني سياسي، هدفت إلى إعادة تشكيل النظام السياسي والاجتماعي وفق مبادئ الشريعة الإسلامية. وقد انعكس هذا التوجه على مواقفها من النظام السياسي القائم ومن القوى السياسية الأخرى في البلاد، واتخذت من العمل السياسي المباشر وأحياناً العنيف وسيلة لتحقيق أهدافها.

أولا _ موقفها من النظام الملكي والشاه :

تعود جذور الصداقة والعداء بين المؤسسة الدينية والنظام الملكي البهلوي الى فترة ما بعد الانقلاب الذي قاده رضا خان عسكريا في ٢١ شباط ١٩٢١،[١]وتوليه قيادة فرقة القوزاق العسكرية ، حيث ادرك رضا خان آن ازدياد نفوذه وسطوته واستمرار عمله لا يمكن ان يكون الا برضا رجال الدين ومباركتهم له، فأخذ يعمل على التقرب من رجال الدين وكسب ودهم من خلال اظهار نفسه حامي للمذهب الشيعي الجعفري ومساند لطقوسه ومعتقداته ، اذ اشترك على رأس قواته حافي القدمين ورأسه ملطخ بالطين في احد مواكب العزاء الحسيني واستمر بذلك النهج حتى عندما أصبح رئيس للوزراء (١٩٢٣–١٩٢٥) فقد كان يحضر مع أعضاء وزارته مراسم عاشوراء الحسين (ع) التي كانت تقام في ميدان التدريب بدائرة التموين، وجعل قم قاعدة دينية كمدينة النجف الاشرف وتلك الاعمال نالت استحسان كبار رجال الدين فأرسلوا له بعض الهدايا من خزائن العتبات المقدسة واقيمت احتفالية لاستلام الهدايا، كما عمل على استقبال بعض علماء الدين من العراق اذ سمح لنحو ثمانون منهم باللجوء الى ايران والعيش فيها ومزاولة نشاطهم الديني بحرية واعتقد رضا خان إن تودده لرجال الدين بالاشتراك في مراسيم العزاء قد يمكنه من الحصول على دعمهم لتحقيق اهدافه، لاسيما في ارساء الوحدة والالتحام بين صفوف الشعب[٢] .

---

١) فرح صابر، رضا شاه بهلوي: التطورات السياسية في إيران، السليمانية، منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٣، ص٨٩.

٢) أحمد كاظم البياتي، "سياسة رضا بهلوي تجاه رجال الدين بين التودد والحزم (١٩٢١–١٩٣٦)"، مجلة آداب الكوفة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد ٦٤، ٢٠٢٥، ص, ص٣٤ – ٣٥.

اذ التقى في الثامن والعشرين من اذار ١٩٢٤ بعدد من علماء الدين في مدينة قم واكدوا له عدم معارضتهم لمحاولته ان يصبح شاها دستوريا للبلاد، وعقب مراسيم تتويجه شاها للبلاد في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٢٦، وصلت إليه برقيات تهنئة من بعض رجال الدين في مدينتي قم والنجف وحافظ في السنين الأولى من حكمه على علاقة حسنة مع كبار رجال الدين، وبعد ان وصل الى مبتغاه بادر رضا شاه الى اتخاذ خطوات مست صميم القضايا الإسلامية ومن ابرزها قضية خلع الحجاب، ففي عام ١٩٢٦ اصدر الشاه قانون الغى بموجبه ارتداء النساء للحجاب وكذلك سمح بأنشاء جمعيات نسوية تطالب بحقوق المرأة ورفع المستوى الثقافي لهن فبرزت في العام اعلاه الجمعية النسوية الوطنية وجمعية التمدن النسوية التي دعت النساء الى السفور والتحرر من القيود الاجتماعية فأخذت الاحداث بالتوتر بين الشاه ورجال الدين بعد عام تقريبا، ففي ذكرى إحياء بداية السنة الايرانية ٢١ آذار (عيد النوروز) والتي تجتمع فيه بعض الاسر الايرانية في الأماكن المقدسة الدينية منتظرين حلولها ذهبت زوجة الشاه مع مجموعة مع أفراد عائلته إلى قم في ذلك اليوم من عام ١٩٢٧ ، للاحتفال بحلول السنة الجديدة ولم يكن ملتزمات بالحجاب الإسلامي وقد اعترض احد رجال الدين على عدم الالتزام بالحجاب، إذ اعتلى المنبر واخذ يحرض المتواجدين في المرقد ضد الملكة ومن معها وطالب بوضع حد للسفور[١].

وبعد إن احكم رضا شاه قبضته على أمور البلاد وضع إجراءات عدة لفصل الدين عن السياسة كالقانون الجزائي لعام ١٩٢٦ والقانون المدني لعام ١٩٢٨ وأوجد المكاتب الشرعية وحدث تشكيلات القضاء والعدل بما يتناسب مع رؤيته في الحداثة. وسحب القضاء من ايدي رجال الدين مع تأسيس دار العدل الحديث وتعيين القضاة الجدد من الايرانيين المتخرجين من كليات الحقوق الأوربية وفي عام ١٩٢٧ شرع قانون مدني يجمع بين الشريعة الاسلامية والقانون الفرنسي للحد من القضاة الاسلاميين ويمنعهم من التوسع في احكامهم ونقل التصديق على الوثائق وحقوق الملكية الى السلطات المدنية وحصر نشاط القضاة الدينيين على الاحوال الشخصية كالزواج والطلاق وفي عام ١٩٢٨ صدر قانون اوجب على كل من يمارس مهنة القضاء من رجال الدين في المؤسسات الحكومية ان يكون حاصلا على شهادة الحقوق، وبناء على ذلك اصدر الشاه في عام ١٩٢٩ مرسوما منع بموجبه التجمعات العامة ومراسم العزاء التي كانت تقام في المناسبات الدينية لاسيما أيام محرم إذ تقلصت المواكب الحسينية في العاصمة طهران من نحو عشرين إلف مجلس وموكب إلى قرابة عشرين او اقل من ذلك وان لا تقام المواكب إلا بموافقة خاصة من مديرية الشرطة العامة ورؤساء الوحدات في المحافظات وألزم

---

١) أحمد كاظم البياتي، مصدر سابق، ص, ص٣٥ – ٣٦.

منظمي المواكب على أن يكون البكاء الجماعي يوم واحد وان يستخدموا الكراسي بدلا من الجلوس على الأرض[١].

وحضر مأتم العزاء في الشوارع وقد برر رضا شاه عمله هذا بأنه لا يريد ان يرى بلده قد أصبح بلد للعزاء والنحيب فهو يريد شعبا مبتهجا لا شعبا باكيا، كما قلص عدد ايام العطل الدينية وأوجد عوضا عنها عطل المناسبات اخرى كالاحتفال بعيد ميلاده و بالمناسبات القومية الأخرى وضمن اجراءاته الأخرى للحد من نفوذ رجال الدين أوعز الى الصحف الحكومية والموالية له بشن حملة إعلامية لتشويه سمعت رجال الدين ، إذ وصفتهم الصحف بأنهم كتلة من الرجعيين في المجالين السياسي والاجتماعي يقفون في سبيل الإصلاح ولا يهمهم أن يبيعوا البلاد إلى الأجانب وطالبهم بالكف عن العيش في ظل الخرافات وليس هذا فحسب بل الغى الشاه تقليد الاعلان عن دخول شهر رمضان عن طريق طلقات المدفع وكذلك تقصير ساعات العمل في رمضان وحول الاشراف على المؤسسات الدينية من مكتب الأوقاف الى وزارة التعليم وفي خطوة أخرى بهذا السياق شرع مجلس الشورى الإيراني عام ١٩٣٢ قانونا نص على إن يكون تسجيل الوثائق الرسمية وحقوق نقل الملكية لدى المحاكم المدنية فقط وفرض سيطرته على اراضي الوقف لاسيما الخاصة بالأمام الرضا (ع) وبذلك حرم رجال الدين من مورد مالي مهم كانوا يحصلون عليه من خلال تسجيل الوثائق واراضي الوقف[٢].

كما أعطى القضاء صلاحية البت في القضايا التي تنظر بها المحاكم الدينية ووضع نظام رقابي على عمل الحوزات العلمية الدينية وجعلها تحت اشراف الحكومة وشجع الشباب من كلا الجنسين على الانخراط في فرق الكشافة اعتمادا على التجربة الأوربية بهدف ابعادهم عن التوجهات الدينية ،كما ألزم رضا شاه، رجال الدين الذين يمارسون القضاء بتشريع صدر من مجلس الشورى عام ١٩٣٦ بالحصول على شهادة الحقوق من جامعة طهران ومنعهم من ارتداء زي رجال الدين في المحاكم كونها من المؤسسات الحكومية ومن يرفض يتخلى عن وظيفته وهذا ما دفع من فضل البقاء الى خلع العمامة والعباءة والالتزام بالزي الذي فرض عليه في حين ارتأى اخرون التخلي عن وظائفهم والتزام منازلهم وعدم الانصياع لقوانين الشاه[٣].

ان المحاولات الاخيرة التي قام بها رجال الدين لإيقاف مشروع الشاه التغريبي اوصلت المرجعية الدينية في إيران الى القناعة التامة بعدم الاصطدام المباشر مع رضا شاه والعمل بالتقية والسعي

---

١) أحمد كاظم البياتي، مصدر سابق ، ص, ص٣٧ – ٣٨.

٢) المصدر نفسه، ص, ص٣٤–٤٣.

٣) المصدر نفسه، ص٣٩.

جاهدة في المدن والقرى والأرياف إلى إيجاد جدار سميك بين الشاه وعامة الشعب من خلال الوعظ والإرشاد وبذلك تتجنب اراقة الدماء والمحافظة على وجودها ومكانتها.[١]

عقب سقوط رضا شاه وانهيار حكومة الاستبداد وعهد الاختناق تنفست بعض الإتجاهات الدينية الصعداء لتدخل الميدان السياسي وبقوة. حيث ان الخطوة الأولى التي اتخذها العلماء في إطار اعتراضهم على سياسات رضا شاه تمثلت بالمطالبة بإلغاء التعاليم التي حظرت مراسم محرم، وعدم المساس بحجاب النساء ، وبسط الأمن والاستقرار في البلاد ، حيث كانت ردود أفعال الدولة إيجابية تضمنت الموافقة على هذه المطالب، لاسيما إبان تلك الحقبة المليئة بالفوضى والاضطراب وتنذر بنشوء حركة تتبنى مقاومة القوات الأجنبية في البلاد، والحرص على استقلالها.[٢] .

وبسبب الاجراءات التي تبناها النظام البهلوي التي استهدفت المؤسسة الدينية لسلخ الدين عن المجتمع وانطلاقا من هذا التصور، تبنت المنظمة موقفًا معارضًا للنظام الملكي، معتبرة أنه نظام لا يستند إلى الأسس الإسلامية، بل يقوم على قوانين وضعية مستمدة من نماذج غربية. فقد أكد نواب صفوي أن معيار صلاح النظام السياسي يتمثل في مدى التزامه بتطبيق تعاليم الإسلام، وهو ما لم يكن متحققا في النظام الملكي القائم، الأمر الذي دفع المنظمة إلى الدعوة لإلغاء القوانين الوضعية واستبدالها بالشريعة الإسلامية، مع تحميل الدولة مسؤولية مراقبة التزام المجتمع بالقيم الدينية والأخلاقية[٣] ويعكس هذا رفضًا جذريًا لطبيعة النظام الملكي، بوصفه نظامًا مخالفًا للمنظور الإسلامي الذي تتبناه الجماعة.

ثانيا _ علاقتها بالحركة الوطنية ومحمد مصدق :

حظيت الجبهة الوطنية بدعم العديد من الإتجاهات الدينية وفي مقدمتها آية الله الكاشاني،[٤] الذي ارسل رسالة الى نواب صفوي فكانت حول الانتخابات التشريعية؛ حيث يجري التحضير لها لانتخاب نواب الدورة السادسة عشرة لمجلس الشورى الوطني. تضمنت رسالة السيد الكاشاني أسماء عدد من الشخصيات التي تنتمي إلى الجبهة الوطنية في طليعتها الدكتور مصدق، وقد طلب السيد الكاشاني من نواب صفوي دعم ومساندة هذه الشخصيات. وما لاحظه نواب صفوي في الشخصيات المرشحة والتي طلب السيد الكاشاني دعمها أنها لا تميل إلى الدين أساساً،

---

١) أحمد كاظم البياتي، مصدر سابق، ص٤٣.

٢) غلام رضا نجاتي، مصدر سابق، ص٨٢.

٣) أشجان عبد العليم بكري, مصدر سابق، ص٦٠٥.

٤) أحمد كاظم البياتي, مصدر سابق, ص٨٠.

ولذلك وجه نواب سؤاله الى السيد الكاشاني بهذا الامر فرد الكاشاني" نحن الآن ليس لدينا رجال دين يحترفون السياسة ولذا فنحن مضطرون أن ننتخب من بين السياسيين ممن لهم حس وطني، وشيئاً فشيئاً نربي ونثقف المتدينين (سياسياً)." كان نواب صفوي يعتبر السيد الكاشاني زعيماً روحياً لـ «فدائيان إسلام» كما يعتبره مجتهداً سياسياً تجب مساندته لذا فقد وافق على مبدأ المشاركة في الانتخابات حول مشروعية انتخاب شخصيات ليست دينية. وعندما بدأت الانتخابات، وكان لفدائيان إسلام دور فاعل في حماية صناديق الاقتراع، وقبل يوم واحد من العد النهائي، كانت القرائن تشير إلى فوز الجبهة الوطنية، وبذريعة حلول شهر محرم الحرام تم نقل صناديق الاقتراع إلى «فرهنگستان ايران». وفي منتصف الليل طوق مبنى فرهنگستان ايران من قبل عشرات الجنود وتم السطو على الصناديق. وعندما أحيط النائب البرلماني، وهو أحد المرشحين بالموضوع سجل احتجاجه الشديد، فتم توقيفه في مدرسة «سپهسالار». وفي هكذا ظروف، بدأ العد وكان عدد الأصوات لصالح الجبهة الوطنية يتراجع لصالح المرشحين الذين تدعمهم الحكومة، واتضح التزوير وافتضح امره.[١]

في ١٣ تشرين الأول ١٩٤٩ تجمع حشد كبير من الناس خارج منزل مصدق وتبعوه إلى البوابات الرئيسية من قصر الشاه القريب، حيث أودع مصدق بيانا يدعي فيه تزويرا بالجملة للانتخابات في المحافظات ويطالب بإبطال نتائجها[٢] وكان(عبد الحسين هجير) وزير البلاط الذي كان يدير عملية التزوير.[٣] ولكن فدائي الإسلام كانوا له بالمرصاد، حيث أطلقوا عليه النار في عام ١٩٤٩، فأصابوه ونقل إلى المستشفى ، حيث زاره الشاه وكان لا يزال حياً ، وقد تحدث مع الشاه ، وعندما أدرك الشاه أنه بخير ، غادر المستشفى ولكنهم أذاعوا خبر وفاته بعد ست ساعات من زيارة الشاه[٤]، فأمر رئيس الوزراء بوقف الانتخابات واعلانه ان الانتخابات التي جرت في طهران غير قانونية ، وان الاوامر صدرت باجراء انتخابات جديدة في حين أعلن رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات بطلانها لوقوع التلاعب والتزوير فيها وجرت الانتخابات الجديدة في شباط ١٩٥٠ ، واسفرت عن فوز ثمانية من الوطنيين المتحمسين وفي مقدمتهم الدكتور مصدق و ابو القاسم الكاشاني الذين كان تأثيرهم كبيراً داخل المجلس على الرغم من قلة عددهم[٥] وهكذا كان

---

١) كمال السيد, مصدر سابق, ص, ص٦٩-٧٠.

٢) هوما كاتوزيان، مصدر سابق، ص١٢٤.

٣) موسى نجفي، وموسى فقيه حقاني، مصدر سابق، ص٢٤١.

٤) احمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران ،ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧, ص٥٨.

٥) تامر مكي علي الشمري، مصدر سابق، ص١٠٢.

للمنظمة دور كبير في وصول مصدق وعدد من اعضاء الحركة الوطنية الى المجلس النيابي بدورتة السادسة عشر.

افتتح الشاه المجلس النيابي الجديد في التاسع من شباط ١٩٥٠م ووفقا للأعراف الدستورية قدم (محمد سعيد) استقالته في ٢٣ شباط وعلى الفور دعاه الشاه مرة أخرى لتشكيل الوزارة الجديدة لأنه الشخص الوحيد المستعد لتمرير الاتفاقية حسب رأي الشاه الا أن وزارته واجهت معارضة شديدة، وشنت الصحف الإيرانية حملة واسعة ضدها واصفة اياها بأضعف وزارة شهدتها ايران بعد الحرب العالمية الثانية، فاضطر محمد سعيد لتقديم استقالته في ١٩ آذار ١٩٥٠م[١]وتم تعيين (علي رزم آرا) رئيساً للوزراء خلفا لعلي منصور وذلك في السادس والعشرين من حزيران ١٩٥٠ دافع علي رزم آرا رئيس الوزراء الجديد عن شركة النفط الانكلو – ايرانية امام مجلس النواب الايراني ، وانتقد الذين طالبوا بالتأميم بقوله : " ان الشعب الايراني لا يستطيع أن يدير معملاً وطنياً للاسمنت ، كيف يمكن ان يدير شؤون النفط واستثماره ويطلب من عندنا جعل النفط ومشاريعه وطنية " [٢] وتبنى موقفاً مناوناً لتأميم النفط وبين في جلسة المجلس النيابي التي عقدت في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥١: "آن ايران ليست قادرة ان تستخرج النفط وتبيعه في الاسواق العالمية"، و" ان تأميم النفط خيانة للبلد" مما اثار ردود افعال قوية من المعارضة والشارع الايراني لاسيما اعضاء فدائيان اسلام والجبهة الوطنية، فحدثت مظاهرات منددة برئيس الوزراء وشركة النفط الانكلو – ايرانية مطالبة بتأميم النفط الإيراني[٣].

الا ان رزم آرا ظل على موقفه المتصلب فاقتنع اغلب قادة المعارضة أن رزم ارا العائق الابرز امام قضية التأميم، ولا بد من اقصائه سياسياً لتحقيق اهدافهم، الا أن نواب صفوي ذهب الى مدى ابعد حين قرر تصفيته جسدياً، لاسيما بعد أن التقى بعض اعضاء الجبهة الوطنية بنواب صفوي في منزل احد تجار طهران، وطلبوا منه تخليصهم من رزم آرا وتعهدوا له بالعمل على وفق الشريعة الاسلامية في حال وصولهم الى سدة الحكم ، وقبل الاغتيال قرر نواب صفوي واتباعه اتمام الحجة على رزم آرا بتحذيره من مغبة سياسته[٤]. فوجهوا دعوة الى كثير من الرموز الدينية والوطنية في مسجد شاه بتأييد ومباركة اية الله الكاشاني وخطب (السيد عبد الحسين واحدي) الرجل الثاني في منظمة فدائيان اسلام بالحاضرين في مسجد شاه في تاريخ ٢ آذار

---

١) حسنين عبد الكاظم الشمري، «أثر جمعية فدائيان إسلام في تأميم النفط الإيراني عام ١٩٥١»، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، المجلد ٢٠، العدد ٣، ٢٠٢٤، ص ١٥٥.

٢) وداد جابر غازي، "مصدر سابق، ص٩.

٣) موسى نجفي وموسى فقيه حقاني، مصدر سابق، ص ١٥٩.

٤) المصدر نفسه، ص, ص ١٥٩ – ١٦٠.

١٩٥١م، وامهل رزم ارا ثلاثة ايام لتغيير سياسته لكن رئيس الوزراء تجاهل هذا التهديد ، وفي عزاء احد رجال الدين يوم الاربعاء ٧ اذار ١٩٥١، دخل(خليل طهماسبي) احد اعضاء المنظمة مسجد شاه على أساس انه احد المعزين وكمن في احد زوايا المسجد بانتظار رزم ارا ، وفي تمام الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق نزل رزم ارا من سيارته، ودخل محاطا بأربعة من حرسه الخاص واثناء مروره بخليل طهماسبي قفز الاخير بسرعة واستقر وسط الحرس الشخصي لرزم ارا وأطلق رصاصة في راسه من الخلف واصابته الاطلاقة الثانية في بطنه أما الثالثة فاخترقت كتفه وسقط قرب حوض ماء، حينها فر الحاضرون وانطلق طهماسبي الى السوق وهو يكبر ويصيح (عاش الاسلام) و (الموت لعملاء الاجانب) وقد ملئت هتافاته السوق فاجتمع خمسون شرطياً واعتقلوه ، وفي نهاية المطاف طرحت المادة الأولى من قانون تأميم صناعة النفط في ١٥ آذار ١٩٥١ وصوت عليه الاعضاء بالإجماع[١] وعلى الرغم من الدعم الكبير الذي قدمته المنظمة لكل من محمد مصدق والسيد ابو القاسم الكاشاني الا انه سرعان ما ظهر الخلاف بينهم.

صادق مجلس الشورى وبأغلبية ملحوظة على مصدق رئيساً للوزراء عام ١٩٥١ لتشهد العلاقات بين مصدق ونواب صفوي توتراً أكثر بدأ مع انتخاب مصدق لوزرائه وأن هذه الشخصيات كانت تعمل في حكومات سابقة. وهدف من ذلك هو التقرب أكثر من البلاط وذلك من أجل تمرير قانون تأميم الصناعة النفطية دون عراقيل، وأعلن السيد الكاشاني أنه لا دخل له في تشكيل حكومة مصدق، اما نواب صفوي فأحتج بشدة؛ لأنه ليس بمقدور هذه الشخصيات التافهة أن تقدم شيئاً وأنه يتعين على مصدق أن ينتدب لوزارته أشخاصاً صالحين. وكان نواب ينتظر من مصدق الوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه وهو تطبيق أحكام الإسلام في واقع الحياة وقد رد مصدق على نواب صفوي بالقول" إنني لست مدعياً للحكومة الإسلامية، ولا أريد أن أكون رئيساً للوزراء إلى الأبد أفسح لنا المجال في حل مسألة النفط، واترك المطالبة بإقامة حكم الإسلام إلى الحكومات القادمة" وقد خيب هذا الرد ما كان يتوقعه نواب صفوي الذي كان يأمل من مصدق أن يفي بوعوده السابقة فشعر باليأس من مصدق تماماً[٢].

واتجه إلى السيد الكاشاني على أمل إقناعه بضرورة تطبيق أحكام الإسلام في الواقع الإيراني وقد رد السيد الكاشاني قائلاً "اذهبوا أيها الأميون أنتم لا تفهمون علينا أولاً أن نحسم مسألة النفط وبعدها ننتقل إلى أصول الدين". فشعر نواب صفوي بالخيانة فاصدر بيانا يهدد به مصدق فتحصن الدكتور محمد مصدق بتاريخ ١٢ نيسان عام ١٩٥١ بذريعة عدم توفر الأمن

---

١) حسنين عبد الكاظم الشمري، مصدر سابق، ص, ص١٥٩-١٦١.

٢) كمال السيد, مصدر سابق, ص, ص٩٧-٩٩.

الشخصي له في المجلس النيابي واستمرت ملاحقة نواب صفوي في عهد مصدق وحكومته وقبض عليه عام ١٩٥١ واقتادت الشرطة زعيم فدائيان إسلام إلى مقر القيادة، ولدى تفتيش الأسير لم يجدوا عنده ما يشكل تهديد وتعود أسباب اعتقاله إلى ما جرى من حوادث قبل سنوات وتحديداً خطبته في مدينة ساري التي أفضت إلى حوادث من قبيل هجوم الجماهير على محلات بيع الخمور وتحطيم أبوابها الزجاجية، وكان نواب صفوي قد حوكم غيابياً وحكم عليه بالسجن مدة عامين، وهكذا اقتيد نواب صفوي إلى السجن ليمضي فيه عشرين شهراً، ولذا فإنه قد أمضى كل هذه المدة في حكومة مصدق وأصدرت فدائيان إسلام بياناً شديد اللهجة بعد اعتقال زعيمها وأقدمت مجموعة من شباب المنظمة على خطوة جريئة؛ إذ قام عدد من أعضائها بزيارة زعيم المنظمة في سجنه، وهناك أعلنت تحصنها؛ أي الاعتصام داخل السجن إلى حين الإفراج عنه وإطلاق سراحه. واستمر الاعتصام مدة ثمانية عشر يوماً غير أن حكومة مصدق لم تستجب لمطالب المعتصمين؛ بل أمرت الشرطة بتفريقهم بالقوة، وهنالك طلب نواب من أنصاره التفرق وإنهاء مقاومتهم، فانهالت الشرطة على الشباب بالضرب وقامت بنقلهم إلى معتقل آخر[١] .

مرت سته أشهر على حادثة الاعتصام في سجن قصر لتعقد محكمة الجنح في طهران، عام ١٩٥١، أولى جلساتها في النظر في قضايا المتهمين، فحكمت على ٢٧ منهم بالسجن ٧٥ يوماً، وعلى أحد المتهمين بالسجن ٢٠ يوماً، وتمت تبرئة الآخرين. وكان من بينهم(عبد الحسين واحدي) الرجل الثاني في فدائيان إسلام ليستأنف نشاطه في الحركة في طهران. وحملت فدائيان إسلام مسؤولية ما يجري على الحركة وزعيمها (الدكتور فاطمي) مساعد رئيس الوزراء ورئيس تحرير صحيفة «باختر امروز» الشهيرة حيث أن كل الإساءات الحكومية التي طالت فدائيان إسلام مردها إلى تأثير الدكتور فاطمي على مصدق، وكان الدكتور فاطمي يصدر أوامر مباشرة في إيذاء المعتقلين، وكان عبد الحسين واحدي يرى أنه من الضروري حذف الدكتور فاطمي؛ لأنه حلقة الوصل بين البلاط والدكتور مصدق، وبزواله سوف تتوتر العلاقة بين مصدق والبلاط، وهذا ما يصب في صالح فدائيان إسلام.[٢]

حاول احد اعضاء المنظمة اغتيالة فأصيب فاطمي برصاصة أثناء إلقائه خطابًا عند قبر احد الصحفيين ، في٢ شباط عام ١٩٥٢م[٣] ولكن في الأساس، لم يقتل الدكتور فاطمي بالرصاص،

---

١) كمال السيد, مصدر سابق ، ص, ص٩٥ – ٩٦.

٢) المصدر نفسه، ص, ص١٠٢-١٠٣.

٣) عبدالوهاب فراتى، راديكاليسم اسلامى در ايران معاصر: شهيد نواب صفوى و جمعيت فدائيان اسلام، فصلنامه ١٥ خرداد، العدد ١٥، بهار ١٣٨٧هـ.ش / ٢٠٠٨، مركز اسناد انقلاب اسلامى، ص ٢٣٦.

حيث اصيبت حقيبة الدكتور فاطمي، التي دخلت الحقيبة الجلدية من جهة ولم تخرج من الجهة الأخرى، والرصاصة نفسها عالقة في حافظة بطاقات العمل، وهناك أيضًا تقرير من الضابط يفيد بأن الدكتور فاطمي بصحة جيدة، عندما يأتي الأطباء. يتظاهر بالمرض[١].

وفي ٣ شباط ١٩٥٣م، أُفرج عن نواب صفوي. وبعد الإفراج عنه، أعلن نواب في بيانٍ له أنه في ظل ظروف ذلك الوقت، حيث لا الشاه ولا مصدق ملتزمان بتنفيذ أحكام الإسلام، فإنه سيبدأ مرحلة جمود في النشاط السياسي، ويقتصر فقط على الدعوة الدينية إذ أصبحت حكومة مصدق عاجزة أمام ضغوط الحكومة البريطانية. في ظل هذه الظروف وفي النهاية، في التاسع عشر من آب عام ١٩٥٣، وفي مفاجأة للجميع، أطاحت مجموعة من المرتزقة بقيادة عملاء تابعين للولايات المتحدة بحكومته. أما فدائيو الإسلام، والذين فقدوا الأمل في الدكتور مصدق، فقد أصبحوا مجرد متفرجين على الوضع في حالة انقلاب ١٩ آب.[٢]

ثالثا _ موقفها من التيارات اليسارية :

تُعد منظمة فدائيان إسلام من أبرز القوى الأصولية التقليدية التي ظهرت في المشهد السياسي الإيراني الحديث وانطلقت المنظمة من مبدأ أساسي وهو محاربة كل ما اعتبرته لادينية، والسعي لتطهير المجتمع الإيراني من المؤثرات الأجنبية والعلمانية ومثل هذا العداء للادينية حجر الزاوية في موقف المنظمة تجاه التيارات اليسارية، وعلى رأسها حزب توده الشيوعي. فبينما كان اليسار يطرح رؤية مادية للتاريخ وصراعاً طبقياً، كان الفدائيون يرون في هذه الأفكار إلحاداً صريحاً يهدد كيان الأمة الإسلامية وتميز موقف فدائيان إسلام من التيارات اليسارية بالرفض القاطع والصدام المباشر. ففي نظر نواب صفوي، لم تكن الماركسية مجرد خصم سياسي، بل كانت تمثل ذروة اللادينية التي يجب استئصالها. ولهذا السبب، رأت السلطات الإيرانية في المنظمة أحياناً قوة مضادة مفيدة يمكن استخدامها لضرب نفوذ حزب توده المتزايد في الأوساط العمالية والطلابية وعلى الرغم من أن المنظمة كانت تعارض السلطة القائمة أيضاً، إلا أن عدائها لليسار كان أعمق نتيجة الاختلاف الجذري في الأهداف؛ ففي حين نادى اليسار بالعلمانية والتحرر الاجتماعي بمفهومه الغربي أو السوفيتي، طالب الفدائيون ببرنامج أصولي صارم يشمل فرض الحجاب، ومنع الكحول، والأفلام، والقمار، وتطبيق العقوبات الشرعية مثل قطع أيدي

---

١) هادي خسروشاهي، مصدر سابق، ص٧٥.

٢) عبد الوهاب، مصدر سابق, ص, ص٢٣٦–٢٣٨.

السارقين[١]اما خلال فترة تأميم النفط بقيادة محمد مصدق (١٩٤٩-١٩٥٣)، اتخذت فدائيان إسلام موقفاً متذبذباً. في البداية، تقاطعت مصالحهم مع الجبهة الوطنية من خلال تحالفهم مع آية الله كاشاني، وساهموا في إزاحة الشخصيات التي اعتبروها خائنة، مثل رزم آرا الذي اغتاله أحد أعضاء المنظمة عام ١٩٥١ [٢]

ومع ذلك، سرعان ما تحول هذا الدعم إلى معارضة شديدة لمصدق. فمع تزايد نفوذ التيارات العلمانية واليسارية داخل حراك تأميم النفط، بدأ الفدائيون يتهمون حكومة مصدق بتجاهل الشريعة الإسلامية وإعطاء مساحة للملحدين[٣]وهذا الانقسام أضعف الجبهة الداخلية، حيث رأى الفدائيون أن أي تقارب بين الحكومة واليسار (حزب توده) يمثل خطراً وجودياً على هوية إيران الإسلامية[٤] وبقيت الجذور الفكرية لمنظمة فدائيان إسلام دائماً تضع التيارات اليسارية في خانة العدو الأيديولوجي الذي لا يمكن مهادنته[٥].

رابعا _ الاغتيالات السياسية كأداه للصراع السياسي :

كان فدائيان الإسلام أول من أنشأ تنظيمًا سياسيًا-عسكريًا. وبطبيعة الحال، فإن تأسيس تنظيم بهذه الخصائص كان تجربة جديدة في إيران. وكانت النقطة المهمة في ذلك هي أن نشاطهم لم يكن سريًا منذ البداية، مما أدى إلى أن يصبح معظم أعضائهم، ولا سيما الشخصيات البارزة منهم، معروفين لدى الدولة والشعب. ومع ذلك، كان هذا التنظيم يقظًا إلى حدٍّ ما، إذ أبقى جزءًا من نشاطه خلف الستار، ووضع شخصيات مثل نوّاب صفوي في الواجهة، بحيث لم يكن بالإمكان اعتباره عنصرًا ناشطًا في الخفاء، بل ضمن الأنشطة العلنية. وكان الهدف الواضح لهذا التنظيم هو إسقاط نظام بهلوي، إذ كان يعتقد بعدم إمكانية إصلاح النظام عبر الانتخابات أو الوسائل السلمية الأخرى، ولذلك انتهج سياسة الكفاح المسلح ضد النظام الفاسد، إلى جانب اعتماد استراتيجية التصفية الجسدية لبعض العناصر الأساسية[٦].

---

١) Ervand Abrahamian، Iran Between Two Revolutions ،Princeton،Princeton University Press، ١٩٨٢،P:٢٥٨ - ٢٥٩

٢) Ervand Abrahamian, op-cit ,P٢٦٦

٣) Ibid ,P٢٦٨.

٤) Ibid ,P٢٧٧.

٥) Ibid ,P٥٣٢.

٦) جواد غائب، «بررسی انديشه‌ها و تئوری‌های نظری گروه فدائيان اسلام به منظور ظهور مجدد جريان تفكر شيعه در مبارزات آزادی‌خواهی»، فصلنامه تحقيقات جديد در علوم انسانی، العدد ١٩، ١٣٩٨هـ.ش / ٢٠١٩، ص٦٧.

وإن تبنّي فدائيان الإسلام لاستراتيجية الكفاح المسلح كان له أسباب متعددة، من بينها وجود نظام دكتاتوري، وأجواء القمع وكبت المعارضين من قبل السلطة. وقد تجلّى أبرز دور سياسي لهم في ذروة حركة تأميم صناعة النفط، وفي نجاح آية الله كاشاني والدكتور مصدق، حيث استفاد كاشاني من القوة الفاعلة لفدائيان الإسلام كوسيلة ضغط لتحقيق أهدافه. لكن تعاون فدائيان الإسلام مع آية الله كاشاني لا يعني التوافق الكامل في النهج؛ إذ كانت نشاطات كاشاني في الغالب ضمن إطار النظام الدستوري والقانون الأساسي، في حين كان نواب صفوي يسعى إلى كسر هذه الأطار، وجعل العمل السياسي–العسكري هدفًا له، واختار الطريق العسكري. وكان فدائيان الإسلام يرون ضرورة استبدال الشعارات القومية بشعارات إسلامية، وإقامة حكم القرآن وتطبيق القوانين الإلهية، وترسيخ الفكر الشيعي بدل القوانين المخالفة للشريعة. بينما كان آية الله كاشاني يعتبر أفكار نواب صفوي متشددة، ويرى أن أهداف فدائيان الإسلام على الأقل في تلك الظروف غير قابلة للتحقق[١] .

١) جواد غائب، مصدر سابق، ص ٦٩.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح أن مرحلة (١٩٤٥–١٩٥٣) مثلت حقبة حافلة بالتحولات السياسية العميقة في إيران، حيث تداخلت العوامل الداخلية مع التأثيرات الخارجية لتنتج واقعاً سياسياً مضطرباً، أفسح المجال لظهور قوى وحركات متعددة كان من أبرزها منظمة فدائيان الإسلام.

وقد تبين أن نشأة هذه المنظمة جاءت نتيجة تفاعل جملة من العوامل السياسية والاجتماعية والفكرية، في مقدمتها ضعف السلطة المركزية، وتصاعد النفوذ الأجنبي، وانتشار حالة من الاستياء الشعبي تجاه الأوضاع القائمة. كما أظهرت الدراسة أن المنظمة تبنت فكراً سياسياً ذا طابع ديني إصلاحي، سعى إلى إقامة نظام يستند إلى الشريعة الإسلامية، مع رفض واضح للأنماط السياسية الغربية.

كما كشفت النتائج أن منظمة فدائيان الإسلام لعبت دوراً مؤثراً في الحياة السياسية الإيرانية، سواء من خلال مواقفها المعارضة للنظام الملكي، أو عبر علاقتها بالحركة الوطنية، أو من خلال تبنيها أسلوب الاغتيالات السياسية كوسيلة للتأثير في مجريات الأحداث. إلا أن هذا الدور، رغم تأثيره، اتسم بالحدة والتطرف في بعض مراحله، مما حدّ من قدرته على الاستمرار كقوة سياسية مستقرة.

وعليه، يمكن القول إن المنظمة مثلت أحد تعبيرات الحراك السياسي–الديني في إيران خلال تلك المرحلة، وأسهمت – بشكل مباشر أو غير مباشر – في تشكيل ملامح الصراع السياسي، الذي مهد لاحقاً لتحولات أكبر في تاريخ إيران الحديث.

وفي ضوء ذلك، يوصي البحث بضرورة التوسع في دراسة الحركات الدينية السياسية في الشرق الأوسط، لفهم أدوارها وتأثيراتها في تشكيل الأنظمة السياسية، ولاسيما في البيئات التي تشهد أزمات وتحولات عميقة.

قائمة المصادر

أولا _ القران الكريم .

ثانيا _ الرسائل والاطاريح :

١. **أحمد كاظم البياتي، "سياسة رضا بهلوي تجاه رجال الدين بين التودد والحزم (١٩٢١–١٩٣٦)"، مجلة آداب الكوفة، العدد ٦٤، ٢٠٢٥م.**

٢. **احمد هادي سلمان المجتومي, أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٥٢م .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.**

٣. **أشجان عبد العليم بكري، "الفكر السياسي عند جماعة فدائيي الإسلام: آراء نواب صفوي نموذجًا"، مجلة وادي النيل للدراسات، المجلد ٣٦، العدد ٤، ٢٠٢٢م.**

٤. **حميد شهيد حسين العرداوي، "مصدق والتطورات الداخلية في إيران عام ١٩٥١"، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، ٢٠٢٥م.**

٥. **حسنين عبد الكاظم الشمري، "أثر جمعية فدائيان إسلام في تأميم النفط الإيراني عام ١٩٥١"، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٤م.**

٦. **كاظم دويخ صبيح، "أبو القاسم الكاشاني والدكتور مصدق: التحالف والاختلاف"، مجلة كلية التربية – جامعة ذي قار، ٢٠١٨م.**

٧. **ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق: حياته ودوره السياسي في إيران. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.**

٨. **علي عظم محمد الكردي، وعبد العلاق، أحمد شاكر. "الأحزاب السياسية في إيران ١٩٣٩–١٩٦٣"، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ٢٠١٣م.**

٩. **وداد جابر غازي، "تأميم النفط الإيراني وتداعياته على العلاقات الدولية (١٩٥١–١٩٥٣)"، مجلة آداب المستنصرية، ٢٠١٣م.**

ثالثا – الكتب العربية والمعربة :

١٠. **أحمد عبد القادر الشاذلي. الاغتيالات السياسية في إيران، ط١، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.**

١١. **أروند إبراهيميان. تاريخ إيران الحديثة. ترجمة: مجدي صبحي، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٤م.**

١٢. حسن كريم الجاف. موسوعة تاريخ إيران السياسي، مج٤، ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م.
١٣. عبد الهادي كريم سلمان. إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية. البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦م.
١٤. غلام رضا نجاتي. التاريخ الإيراني المعاصر. ترجمة: عبد الرحيم الحمراني، ط١، قم: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٨م.
١٥. فرح صابر. رضا شاه بهلوي: التطورات السياسية في إيران. السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٣م.
١٦. كمال السيد. الفدائي: أضواء على سيرة وحياة الشهيد نواب صفوي، ط١، مؤسسة كلمات للطباعة والنشر، ٢٠٢٥م.
١٧. موسى نجفي، وموسى فقيه حقاني. التحولات السياسية في إيران: الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية. ترجمة: قيس آل قيس، ط١، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٣م.
١٨. هوما كاتوزيان. مصدق والصراع على السلطة في إيران. ترجمة: الطيب الحصني، ط١، بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٤م.

رابعا _ المصادر الفارسية

١٩. سيد هادي خسروشاهي، مباني فقهى-فكري مبارزات فدائيان اسلام .طهران، ١٣٩٤هـ.ش .
٢٠. سيد جواد غائب، "بررسى انديشه‌ها و تئورى‌هاى گروه فدائيان اسلام"، ٢٠١٩م.
٢١. عبدالوهاب فراتى، راديكاليسم اسلامى در ايران معاصر: شهيد نواب صفوى و جمعيت فدائيان اسلام ، فصلنامه ١٥ خرداد، العدد ١٥، بهار ١٣٨٧هـ.ش / ٢٠٠٨م، مركز اسناد انقلاب اسلامى.

خامسا _ المصادر الأجنبية

٢٢. Abrahamian, Ervand. *Iran Between Two Revolutions*. Princeton: Princeton University Press, 1982.